الهدف

سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير

السبت ٥ آب ١٩٧٢ - العدد ١٦٣ - السنة الثالثة - الثمن ٢٥ قرشاً

AL HADAF — SAT. 5 - 8 - 1972 — No. 163 — VOL. 4

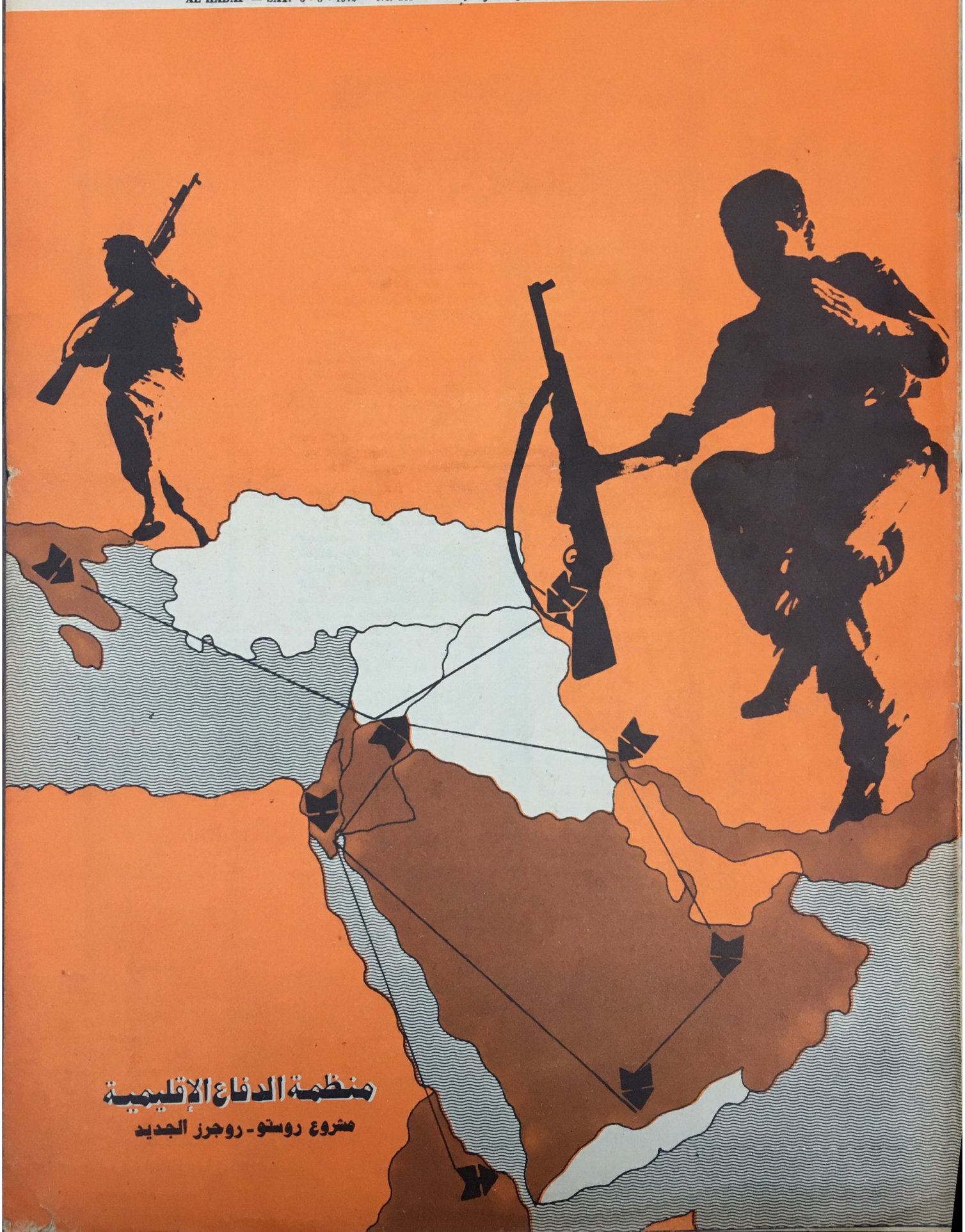

منظمة الدفاع الإقليمية

مشروع روستو - روجرز الجديد

الهدف
بيروت ـ ص.ب ٢١٢
تلفون : ٣٠٩٢٣٠
السبت ٥ آب ١٩٧٢
العدد ١٦٣ ـ السنة الثالثة
اصدرها عام ١٩٦٩
الشهيد
غسان كنفاني
مدير الادارة
نبيل خايس
المدير المسؤول
احمد أبو مداد
المدير الفني
محمود درويش
ثمن النسخة:
لبنان ٢٥ ق. ل.
سوريا ٢٥ ق.س.
الاردن ١٠ ملسا
العراق ٥٠ ملسا
الكويت ٦٠ ملسا
الخليج العربي ٥٠ ملسا
عدن ٧٥ ملسا
ج.ع.م. ٥٠ مليم
السودان ٦٠ مليم
ليبيا ٥٠ مليم
دول المغرب العربي ٥٠ مليم
الاشتراكات
في لبنان وسوريا
و ج.ع.م والاردن ٢٥ ل.ل
للمؤسسات والدوائر
الرسمية ٥٠ ل.ل
للطلاب والعمال
والفلاحين ١٥ ل.ل
في العراق ـ الكويت والخليج
ـ السعودية ـ اليمن ـ
السودان ـ ليبيا ـ تونس ـ
الجزائر ـ مراكش ٥٠ ل.ل
للمؤسسات والدوائر
الرسمية ١٠٠ ل.ل
للطلاب والعمال
والفلاحين ٤٠ ل.ل
عدن ٥ شلنات
امريكا ـ الولايات المتحدة ـ
كندا ـ لبنان ـ مكسيكو ـ
الصين ـ ايران ـ ٢٥ دولار
او ما يعادل ل.ل ـ اوربا بالطريقة الجوية ٣٠ دولار
امريكا الجنوبية ١٠٥ ل.ل. او ٣٢ دولار امريكي
الاشتراك يدفع مقدما شيك او حوالة مصرفية ويرسل باسم صاحب الجريدة
المكاتب
بيروت ـ لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبدالله مروه
AL - HADAF
TEL 309230
P.O Box 212
BEIRUT - LEBANON
Saturday — 5 - 8 - 1972
No. 163 — VOL. 4
وضعت تحت رقم خاص
١١٦٤٢١

وردة الدم فوق أرضنا العربية

منذ استشهاد الرفيق المناضل غسان كنفاني لا تزال «الهدف» مصبا لفيض البرقيات والرسائل التي تعبر عن مشاعر اصحابها وعهدهم للشهيد البطل بمواصلة المسيرة . وقد نشرت «الهدف» في اعدادها الماضية ولا تزال ، ما تتسع له صفحاتها . غير ان بعض الكتابات النابعة للشهد ، ما زالت تصل الينا في كل يوم ، الامر الذي يضطرنا آسفين للاكتفاء بالاشارة الى الرسائل دون التمكن من نشرها .

من الطالب الاخ نبيل ن. في كوبنهاغن ـ الدانمارك وصلتنا رسالة تعزية طويلة استهلها بقوله : « ان الجرح العميق الذي اصابنا لم يكن في جسم «الهدف» فقط .. لقد كان بليغا في جسم كل انسان عربي شريف .. » .

كما بعث الاخ فؤاد من جنيف ـ سويسرا برسالة مماثلة قال فيها :

« ارجو منكم ان تبلغوا عائلة الفقيد البطل ومجلة «الهدف» والجبهة الشعبية عن المنا الشديد ومن عزمنا للبقاء في الخط الذي عاش ومات غسان لارشادنا فيه » .

●●●

وقال الرفيق مهدي سالم ـ تشيكوسلوفاكيا في رسالة طويلة ارسلها للهدف :

« بسيرك يا رفيق على هذا الطريق وباستشهادك ، تكون قد خسرنا مناضلا صلبا عاش وقضى من اجل حق جماهيرنا في الحياة ، ناضل من اجل ان تحقق جماهيرنا العربية اهدافها الكبرى في التحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة ناضل من اجل بناء حزبها الثوري الطليعي » .

●●●

جسر الخالدين

« .. ستزرع الدم لينبت الحرية ، الحرية الحمراء التي لا تنالها الا النفوس الابية ، حيثما لك يا نجمنا الوضاء .. »

احمد حبيب

●●●

يا رسول الثوار

« .. انظر يا غسان من هودجك ، « يا عروس فلسطين وقد خضبها الدم » بل يا عريس الثورة « واشبين الالاف من الشهداء . انظر يا رسول الثوار ، الى الذين حملوك على الاكف والاكتاف والرؤوس ، لا تنظر الى عيونهم فهم يهابون من رؤيتك ـ وهم الجبابرة ـ كيف تركوك .. »

بغداد ـ ابو جمال

الرفيق الحكيم، رفاق الجبهة ،

ميرالنضال نصير جدا واحدا ، وروحا واحدة، يصير الجرح الاليم اعمق، ويصير صمودنا اعمق ، لا احد يموت ، كل الشهداء يظلون نارا حية ، ضوءا ينير الظلمه في هذا الوطن، ويعجر طاقات العمل الثوري ، بدلنا اكثر على الطريق الصحيح ، ويوقظنا دائما ...

النضال مصيرنا وطريقنا الوحيد ، حيث نلتقي جميعا ، الشهداء والاحياء ، ... رواقد كثيرة في نهر واحد، ... وسنزهر وردة الدم فوق ارضنا العربية ، وسنزهر فوق ارض الاردن ... وفوق ارض فلسطين ، ام الثورة ...

ها هو غسان العزيز قد سبقنا الى عكا ...

معلم دائما

مني السعودي

●●●

الجبهة الشعبية
لتحرير فلسطين
اسرة الهدف

لقد فقدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين باستشهاد غسان احد ابنائها الابرار الذي خط بقلمه وعبر بفكره وعقيدته صفحات مجيدة من تاريخ الثورة الفلسطينية سيبقى على مر السنين مشعلا يضيء الطريق للاجيال القادمة ونبراسا يقتدي به الثوار من اجل الحرية .

عاشت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ،
عاشت الثورة الفلسطينية

دكتور سليمان
ـ انجلترا

سلام الك يا غسان

« .. من غسان « الهدف » عرفنا غسان فلسطين .. ومن غسان « رجال في الشمس » عرفنا غسان رفيق المناضلين .. ومن غسان « ام سعد » عرفنا غسان اللاجئين .. ومن غسان « عائد الى حيفا » عرفنا طريق العودة الى فلسطين .. من غسان « ما يقي لكم » عرفنا بقية الطريق .. مع غسان قرأت : « نحن الجيل الذي بهيء لجيل الثورة ونخطيء من يظن اننا الثورة » .

م. شعث

لوس انجلوس

●●●

لانك كنت الحقيقة

« .. فقدتك الجبهة الشعبية بصلتك مناضلا سياسيا وفقدك فرازلة والعالم العربي والثورة ، لانك كنت الحقيقة كل الحقيقة انك صاحب توصيل راي الثورة لكل احرار العالم .. وكنت الجريء دائما » .

العراق ـ ابو سيمان

●●●

« .. لقد مضى غسان مضي بقية الشهداء الذين نذروا حياتهم لتربة وطنهم المفدى . وبذلك يكون قد ادى واجبه تجاه شعبه ووطنه .. »

م.ف ـ العراق

●●●

خاب ظنهم

كانوا يظنون ان غيابك سيوقف الاقلام وان جراتهم ستقف من عضد الثوار وترهب الاحرار ، ولكن خاب ظنهم ، فالاقلام ستكتب اكثر اصرارا ولسوف يقض صريرها مضاجعهم والاحرار سيمضون بصلابة اكبر واكثر عمقا من ذي قبل ، ولن تتوقف المسيرة لان غسان ولد اليوم كلمة حرة شريفة وارادة لا تنكسر وكان يوم رحيلك يا رفيقنا هو يوم بدء المسيرة من نقطة جديدة وباسلوب جديد .

الى لقاء قريب عهد الثوار وصدق قسمهم .

الوثيق

رفيقك قادم اليك

●●●

تدعم الشعب الفلسطيني والجبهة الشعبية في الانتفاع من قلة الرفيق الشهيد كنفاني ، ولمواصلة النضال لتحقيق الاهداف الثورية التي وهب حياته لها .

جمعية فلسطين
اوسالا ـ السويد

هذه المهلة

١ ـ □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر .. ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنظم .. واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. » !

٢ ـ □ « ان توزيع الجريدة بحد ذاته يبدأ بانشاء الصلة الفعلية ... ان الاتصالات بين المدن اليوم ، لحاجات العمل الثوري ، هو امر نادر جدا .. وعندئذ تصبح هذه الصلات هي القاعدة ، وتضمن طبعا لا توزيع الجريدة فقط ، بل ، وهو امر اهم بكثير ، لباذل الخبرة والمواد والقوى والموارد ، عندئذ يتسع نطاق العمل التنظيمي اتساعا كبيرا على الفور .. »

٣ ـ □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منافع حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معاني الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ، وينظم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)

كيف يجب أن نفهم التحركات الراهنة على الصعيد العربي ؟

ستستمر الكتابة طويلا حول ما يجري في المنطقة العربية بشكل خاص ، لان جميع الاحداث التي تطفو الى السطح بين فترة واخرى ما هي الا شواهد حسية تكشف يوما بعد يوم ابعاد المخطط المعادي فوق ارضنا في نطاق الصراع بين طموحات الجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية وفصائلها الثورية من جهة واطماع الامبريالية والرجعية واسرائيل والحفاظ على مصالحها من جهة ثانية . وكل محاولة لفهم مجريات الامور بجزئياتها وتفاصيلها بدون التعرف الى الجوانب الجدلية فيما بينها ستؤدي الى عجز وتضليل في رؤيا الصورة الواضحة لمخطط العدو ، واسلوبه المتحرك ، وانجازاته المرحلية .

ماهو دور الانظمة التراجعة وموقعها من الصراع ؟

الابعاد الحقيقية لقرار السادات الأخير

فلا يمكن فهم قرارات السادات بسحب الخبراء السوفيات بمعزل عن اجراءات وتحركات ذات دلالات مرابطة كالدعوات المشبوهة لتجديد البحر المتوسط استكمالا لمخطط اخراج السوفات من المنطقة ، ثم جولة روجرز في منطقة الخليج (تتابع البترول) وخبر تنازل ايران عن جزيرة ابو موسى ـ التي انضمت الى الشارقة ـ لامرأة كي تبني عليها قاعدة عسكرية ، وكذلك تحالف السعودية واليمن الشمالية لغزو اليمن الديمقراطية ولجم حركة الجماهير في المغرب والسودان ومصر وغيرها من البلدان العربية ..

هذه وغيرها الكثير دلالات تشير الى طبيعة الصراع الذي يجب ان نعيه على امتداد الوطن العربي والذي يهدف بالاساس الى : اعادة ترتيب الاوضاع في المنطقة لهيمنة النفوذ الامريكي ومن جديد رسم الخارطة السياسية والطبقية لصالح الانظمة الرجعية والمستسلمة التي تشكل القواعد المادية لحماية المصالح الامبريالية ، وضمان الامان لبقاء اسرائيل وضمان استمرارها .

من هنا نستطيع القول ان هذه الشواهد والمغزات عدا عن كونها يخدم هذا الاتجاه فانها ايضا نسجة حمية للنهج الذي عالجت به « الانظمة الوطنية العربية » قضايا حركة التحرر الوطني الديمقراطية التي ما زالت هذه الانظمة البرجوازية الصغيرة ممسكة بقيادتها رغم هزيمة الخامس من حزيران عام ٦٧ ، التي تتحمل هي مسؤوليتها والتي كانت كفيلة باسقاطها وانهاء كل افقها الايديولوجي والطبقي والسياسي

لذا فان الحديث عن واقع المرحلة التي نعيشها وحجم التراجعات التي يريد معسكر الخصم فرضها على حركة التحرر الوطني العربية لا يمكن فهمها الا من خلال مدلولاتها العملية التي تترجمها الوقائع والمواقف والتحركات لقيادة هذه الحركة الممثلة حتى الان بالانظمة المسماة « وطنية » . والتي يحكم نشوتها الطبقية والايديولوجية شكلت ارضية صالحة للعدو حقق فوقها انتصاره العسكري عام ٦٧ توسيع رقعة احتلاله ، وعمق ـ لدرجة القناعة المطلقة ـ عند هذه الانظمة الشعور بالعجز التام عن مجابهته عسكريا . ورغم ما تطلقه من شعارات وما تصرح به من ادعاءات فانها تعرف والعدو يعرف عنها بانها اختارت طريق الاستسلام والتخاذل هذا الطريق الذي سيؤدي الى تقديم المزيد من التنازلات والتراجعات الى الحجم الذي يريده الخصم نفسه ثمنا لانسحابه العسكري . وليست اسرائيل هي الطرف الوحيد المعني بقطف ثمار هذا الانتصار وانما ايضا امريكا وحلفاؤها . فالثمن اذا يجب ان يرضي هذه الاطراف مجتمعة ويلبي مصالحها ويخدم مخططها في اعادة رسم خارطة المنطقة بحيث :

■ تعود الامبريالية الامريكية صاحبة النفوذ الذي « لا يقهر » في المنطقة ، فتمسك بحزم في كل الاوضاع : بسيطرة كاملة لاحتكاراتها البترولية واستثماراتها الرأسمالية . الحليف الاقوى والموحيد للانظمة الرجعية العربية

■ انعاش الرجعية العربية ، وتعزيز كياناتها وانظمتها مع ادخال بعض الاصلاحات الحضارية :

■ انجاح الاتجاهات اليمينية في الانظمة البرجوازية الصغيرة واخضاعها للسياسة الامبريالية ـ الرجعية ، وعودة هيمنة الطبقات الاقطاعية ـ الرأسمالية واحداث ردة في المنجزات الاشتراكية للطبقة العاملة .

ـ تكريس الكيان الاسرائيلي والاعتراف بوجود اسرائيل كاحدى دول منطقة الشرق الاوسط من خلال مفاوضات مباشرة . ونصبح اسرائيل جزءا من الوضع الاقتصادي والسياسي والجغرافي في المنطقة .

لا شك ان هذا الثمن الباهظ سندفعه جماهير شعبنا وقواها الثورية والوطنية بجميع فصائلها بدون استثناء . ونستطيع ان نجزم ان كل ما يجري من احداث سنصب في النهاية في سياق هذا التصور العام والتي تستهدف والملموس والشواهد :

١ ـ تصفية حركة المقاومة الفلسطينية ، كظاهرة كفاح مسلح تشد الجماهير العربية الى افق « حرب التحرير الشعبية طويلة المدى » تجسيدا للمعنى العملي لاسلوب العنف الثوري لحسم الصراع مع مضطهدي الشعوب ، وكحركة سياسية تستقطب طبقات الثورة وتبني التحالفات المحلية والعالمية ، وتولد مناخا توريا ينشط القوى الوطنية الديمقراطية ويعزز قدراتها النضالية ، ووسائل تصفية المقاومة التي تتبع حتى الان عديدة مثل : القضاء على وجودها العلني حيث يستطيع ـ شل فاعليتها عسكريا ـ التشكيك بقدرتها واخلاقيتها الثورية ـ التشهير السياسي والاعلامي للتقليل من اهميتها وفك تحالفاتها ـ تفتيت وحدتها وشرذمتها من الداخل ـ عزلها عن جماهيرها ـ ارهاقها في معارك داخلية ومناقشات جزئية واخيرا لا آخرا اغتيال قياداتها ومفكريها .. ليستكمل العدو على اشلاء حركة المقاومة من ايجاد قوى فلسطينية جديدة تقبل ان تكون طرفا ممثلا للشعب الفلسطيني في تسوية نهائية للقضية الفلسطينية على حساب شهدائها وضحاياها وآمال شعبها في التحرير ، لاقامة كيان فلسطيني هزيل ومصطنع .

٢ ـ القضاء على حركة التحرر الوطني العربية والاجهاز على قواها التقدمية وفصائلها الثورية وتنظيماتها الجماهيرية . واذا كانت الانظمة الرجعية قد ادت هذه المهمة بنجاح حفظ بقاءها حتى الان ممسكة زمام السلطة في بلدانها ، فان استكمال المهمة في هذه المرحلة يقتضي على الانظمة الرجعية الصغيرة والعسكرية السائرة بتسارع نحو الارتماء باحضان الرجعية العربية والارتباط بالاحتكارات الامبريالية والخضوع لسياستها . وليس من قبيل الصدفة ان يجري اضطهاد القوى التقدمية والديمقراطية وتكبت الجماهير وتسن ضدها القوانين الفاشية في نفس الانظمة « الوطنية » التي تأخذ رشوتها بزيادة القروض ومضاعفة الرساميل الاجنبية المستثمرة في بلدانها .

٣ ـ انهاء التحالفات بين اطراف معسكر الثورة العالمية في مواجهة المعسكر الامبريالي ـ الرجعي ـ الصهيوني الاسرائيلي ، والتي كانت احدى ترجمانه في المنطقة العربية الدعم السوفياتي لمصر . قرار السادات باخراج الخبراء السوفيات له دلالة مبدئية تجيب على السؤال الكبير على من يراهن السادات على معسكر الثورة العالمية والتي يشكل السوفيات احد اطرافه الرئيسية والفاعلة ام على المعسكر الامبريالي وحلفائه بقيادة امريكا ؟

من هنا فان حركة التحرر الوطني الفلسطينية والعربية معنية بالدرجة الاولى في فهم هذه المرحلة ومجابهة اخطارها ضمن برنامج سياسي وتنظيمي يعبر عن محتواها الثوري ويوضح مهامها الوطنية الديمقراطية ويرمح نضالاتها وتحالفاتها .

قرارات على طريق وحدة الحزب الشيوعي السوري

نقلت وكالة الصحافة الفرنسية من دمشق ان الحزب الشيوعي السوري قد بدأ سلسلة من المناقشات والاتصالات الداخلية لاعادة وحدته التنظيمية والايديولوجية والسياسية. وسبب الوكالة الى مصادر الحزب قولها ان محادثات موسكو الى اجراها وفد الحزب كانت صريحة وواضحة وانها ادت الى سلسلة من القرارات ابرزها :

● عوده جميع اعضاء الحزب الى الهيئات التي انتخبها المؤتمر الثالث الذي عقد في دمشق عام ١٩٦٩ .

● سحب البيان الذي اصدره خالد بكداش في ٣ نيسان ١٩٧٢ وكل البيانات اللاحقة .

● تشكيل لجنة من اربعة اشخاص تتولى درس الاسباب التي ادت الى الانشقاق ، وستجري هذه الدراسة على ضوء النتائج الايجابية التي ادت اليها محادثات موسكو .

● حل كل الهيئات التي شكلها الجانبان منذ نيسان ١٩٧٢ ..

اليمن الديمقراطية تعترف ببنغلادش

اصدرت سفارة جمهورية اليمن الديمقراطية في بيروت بيانا صحافيا حول الاعتراف بجمهورية بنغلادش ، جاء فيه :

تؤكد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، باعترافها بدولة بنغلادش ، ايمانها بحق الشعوب في تقرير المصير .. واحترام سيادتها الوطنية ..

وعليه ، فقد بعث الاخ علي ناصر محمد رئيس الوزراء يوم امس ، برقية بتضمن اعتراف جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بدولة بنغلادش، الى الشيخ مجيب الرحمن رئيس وزراء بنغلادش .

المشروع الاميركي الذي حمله سلطان بن عبدالعزيز من واشنطن الى القاهرة

تقول وكالة اليقظة العربية انها حصلت من مصدر عربي رفيع على الخطوط الرئيسية للمشروع الاميركي الذي حمله سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع السعودي من رحلته الاخيرة الى الولايات المتحدة الاميركية ، بهدف تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ..

ونضيف الوكالة ان الخطوط الرئيسية للمشروع الاميركي غير الرسمي ، والذي لم ينف محمد الزيات وزير الدولة المصري للاعلام في مؤتمره الصحفي الاخير ان يكون الوزير السعودي قد حمله في رسالة الى القاهرة هي التالية :

اولا : تنسحب القوات الاسرائيلية من شبه جزيرة سيناء ، التي تجرد من السلاح .

ثانيا : يطبق مشروع الملك حسن بافامة « المملكة العربية المتحدة » في الضفة الغربية وقطاع غزة .

ثالثا : بقاء موجود دولي في شرم الشيخ يكون اساسه وجود قوات اميركية ، كما تتواجد في هذا الموقع الاستراتيجي قوات مصرية وفي مكان اخر منه قوات اسرائيلية .

رابعا : يترك موضوع هضبة الجولان السورية المحتلة معلقا ، حتى الاتفاق نهائه في مباحثات لاحقة .

واضاف المصدر العربي الرفيع ذاته يقول ان للمشروع المذكور علاقة بما جرى وقد يجري في الشرق الاوسط .

تحركات الجبهة الأردنية ضمن الهجمة الاميركية الجديدة

علاقات عمان مع تل ابيب. الانفتاح على العواصم العربية. الاتصال بمنظمة الدفاع الاقليمية

ضمن التصاعد الراهن للهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية في المنطقة ومحاولات هذه الهجمة لتثبيت المواقع الرجعية المتدهورة والتنسيق فيما بين جميع قواها من ضمن محاولات خلق حلف استعماري جديد ، وكذلك محاولتها للقفز على مواقع مترابحة لحسم الصراعات داخلها لصالح الهجمة كما جرى في مصر .. ضمن كل ذلك يتحرك النظام الاردني في خطوات جديدة لتأكيد موقعه المبادر في قافلة الاستسلام وتصفية القضية الوطنية الفلسطينية ومجموع قضايا حركة التحرر الوطني العربية .

فبالاضافة لتصاعد نشاط المخابرات الاردنية المشاركة في خطط التآمر المباشر على حركة المقاومة كما يجري في لبنان ، يخطو النظام الاردني خطوات سياسية بالغة الخطورة وعلى اكثر من صعيد :

اولا : على صعيد التلاقي مع العدو الصهيوني

يتابع النظام الاردني خطواته لتصعيد سياسة الجسور المفتوحة مع العدو والانتقال بها الى مرحلة اعلى من مراحل الاستسلام المنسق ..

فقد ذكرت صحيفة معاريف الصهيونية مساء الثامن والعشرين من تموز الماضي ان الاردن واسرائيل بوشكان ان يتفقا على قيام الاردن باستيراد البضائع وتصديرها عن طريق ميناء غزة المحتل .

وقالت الصحيفة « انه يجري اعداد اتفاق رسمي لوقوف على الاردن استيراد البضائع عبر سوريا .. ولس توقع اية وثيقة بين الاردن واسرائيل . ولم يكن بالامكان الحصول فورا على تعليق من وزارة الخارجية الاسرائيلية ، ولكن الباً يتفق مع تصريحات اسرائيلية سابقة حول الاستعداد للسماح للاردن بالاستيراد عن طريق غزة » .

وقالت « معاريف » ان الاتفاق المقترح يقضي بان تصل البضائع الى غزة وتنقل سرا عبر اسرائيل ونهر الاردن الى عمان ، وهي مسافة تبلغ ١٦٠ كيلومترا .

وكان الاسرائيليون قد انفقوا اخيرا ١٤٥ الف دولار على ميناء غزة .

وقالت « معاريف » : ان العقبة الرئيسية الآن هي اصحاب الشاحنات الاردنيين لدخول شاحنات غزة الى اراضيهم .

ونابعت الصحيفة قائلة : ان الآفاق سيصبح ناقل المعمول خلال بضعة شهور .

وكان مراسل صحيفة « واشنطن بوست » قد اكد انبا قبل يوم من نشره في « معاريف » وقال ان التفاهم حول هذا الموضوع قد وصل الى نهايته واضاف انه « علم من مصادر محلية في القدس ان الاستعدادات والتحضيرات قد تمت لاستخدام الميناء من قبل الاردن » .

وقال ايضا : « ان الاسرائيليين الذين اعلنوا انا عدوا في كل الاوقات مواطنهم لخدمة الاردنيين (!!) وانهم لم يصروا حتى على وجود اتفاق ، لذلك عندما تبدأ المباشرة بنقل البضائع خلال الاشهر القليلة القادمة ، ستكون العملية وكأنها غير رسمية وتشبه نقل المحصولات الزراعية من الضفة الغربية الى الاردن » .

هذا على صعيد الاتصالات الاقتصادية ، اما على صعيد الاتصالات السياسية فقد كشفت صحيفة الصباح التونسية ساريخ ٢٨ تموز ايضا القاب عن ان اتصالات لما يسمى « بالاتحاد الوطني الاردني » سجري في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وعلقت الصحيفة على النبا قائلة ان هذه الاتصالات قد تستدعي قيام تعاون مع القوات الاسرائيلية التي تحتل المنطقتين . وقالت الصحيفة انه سعطى كل من الضفة الشرقية والضفة الغربية عددا متساويا من الاعضاء في الاتحاد ومجلسه ولجنته التنفيذية العليا . وقالت « الصباح » : « ان ما يثير الفضول هو ان حزبا رئيسيا من هذه الانتخابات سجري في منطقة لا تخضع للسلطة الاردنية » . واضافت تقول « ان تنظيم مثل هذه الانتخابات يدفعنا الى التساؤل عما اذا كانت لا تستهدي قيام تعاون مع قوات الاحتلال ولا تدل على اعتراف بالاحتلال الاسرائيلي » .

ثانيا : على صعيد « الانفتاح » العربي

صار واضحا ان اسرائيل تضع لاستسلام النظام الاردني دور الضرورة جرا تعبر عليه مخططاتها الامبريالية الى الوطن العربي .. وعليه تهتم اسرائيل اهتماما شديدا بحصول الاردن المستسلم على علاقات طبيعية مع العواصم العربية الاخرى .. وفي هذا النطاق يزيد النظام الهاشمي بمعونة المواقع الرجعية العربية الاخرى من مساعيه لانجاز هذا الشرط على طريق تنفيذ مشروع الملك حسين .

وقد بان مؤكدا ان الرجعية السعودية تقوم بالتوسط في هذه المهمة ، فقد ذكرت صحيفة « اللواء » الاردنية بتاريخ ١٧ تموز الماضي ان الايام المقبلة ستشهد مبادرات سياسية هامة تهدف الى « تهمة » جو العلاقات العربية وذكرت الصحيفة نقلا عن مصادر دبلوماسية ان الملك حسين والملك فيصل يقومان حاليا بتحركات هامة في هذا الصدد . واشارت الصحيفة الى الجولات المتعددة التي قام بها ميعوث الملك فيصل في البلاد العربية ، واكدت ان الملك السعودي قد وصل الى منتصف الطريق في جهوده التي بذلها من اجل « توحيد » الصفوف العربية .

والجدير بالذكر ان مقال الصحيفة المذكورة جاء في الوقت الذي كان فيه مبعوثون للملك حسين يزورون كلا من القاهرة ودمشق وبيروت .

ثالثا : على صعيد الخطط الدولية في المنطقة

كان ابرز التحركات الاردنية في هذا النطاق زيارة الملك حسين « الفاجئة » لايران . وقد زعمت الاوساط الاردنية ان هذه الزيارة تستهدف التوسط لتجنب « ازمة خطيرة » بين ايران وبعض الدول العربية . غير ان المعطيات المحيطة بهذه الزيارة تؤكد ان هذا الزعم ليس الا نقطة للمساهمة في عملية التنسيق الامريكية في المنطقة والتي تشترك فيها ايران مع غيرها من الاطراف الرجعية بما فيها الرجعية العربية .

وهذا التحرك غير المفصول عما يجري حوله من تحركات ، يذكر بما كانت قد اشارت اليه احدى الصحف اليوغسلافية قبل شهرين من تحضير لانضمام عمان الى حلف المعاهدة المركزية (حلف بغداد سابقا) المقودة زعامته الاقليمية في هذه المرحلة للرجعية الايرانية .

فزيارة الملك حسين لطهران تاتي في اعقاب زيارة روجرز للخليج العربي التي استهدفت انشاء منظمة الدفاع الاقليمية كحلف استعماري متوسط بين الاحلاف الاستعمارية الكبرى الثلاث (راجع اعداد « الهدف » السابقة حول هذا الموضوع) ، تلك المنظمة التي تتكون من محاور رجعية متقاطعة تمتد من ايران الى الحبشة ومن اليونان الى الخليج العربي .. والتي بدا البحث في تنفيذها خلال زيارة نيكسون الى طهران ولقائه هناك مع شاه ايران . ويلقي ضوءا على جانب من جوانب هذا المشروع ما قاله الرئيس الامريكي في مؤتمره الصحفي بواشنطن في السابع والعشرين من تموز اذ قال : « ان المساعدات الامريكية الى اليونان وتركيا وايران لازمة لحماية اسرائيل » واضاف « انني مستمر في تأييد سياسة المساعدات الى هذه الدول لان هذه المساعدات ضرورية كما كانت منذ ٢٥ سنة وهي لم تتغير في اغلب الاحوال » واضاف يقول « انه ينبغي ان يضاف الى هذه الاسباب انه لولا تقديم المساعدات الى تركيا واليونان وايران لما كانت هناك سياسة ذات فاعلية لحماية اسرائيل » .

واذا كانت واشنطن تسعى في هذه الايام سعيا حثيثا لاقامة هذا الحلف ليشكل منطلق سياستها الهجومية في المنطقة ، فلا شك ان تل ابيب وعمان سيكونان المحور الذي يشد جميع اطراف هذا الحلف ويربطه مركزيا بالاستسلام العربي للامبريالية الامريكية والصهيونية . والتحرك الاردني الاخير هو رحلة اساسية في دائرة هذه السياسة .

« تفهم » اسرائيلي لـ « تكذيب » عمان

ذكرت صحيفة « هارتس » الاسرائيلية ان الدوائر السياسية في تل ابيب « ابدت تفهما » للتكذيب الذي صدر عن الاردن حول الانباء القائلة ان اتفاقا عقد مع اسرائيل يقضي بتحويل غزة الى ميناء اردني حر على البحر المتوسط . واشار معلق « هارتس » السياسي الى ان الاردن يبحث الآن ، برغم ذلك ، في امكان منح بعض التجار الاردنيين اذنا باستيراد البضائع عبر الاراضي الاسرائيلية . وكان يمكن ان تمر البضائع من ميناء حيفا او اشدود لكن الاوساط التجارية في غزة تفضل ، كما يقول المعلق ، ان تمر عن طريق غزة لزداد النشاط الاقتصادي في المنطقة ويؤدي الى تدفق الرساميل .

واكدت الدوائر السياسية التي اشارت اليها الصحيفة ان دراسات تجري الان حول انشاء مخازن جمركية في غزة يمكن ان تودع فيها البضائع المتجهة الى الاردن بحيث لا تدفع الرسوم الجمركية مرتين .

استشهاد قائد آخر لشوار الجبهة في معركة صدامية داخل الارض المحتلة

احمد عمران: تاريخ حافل بشجاعة البطل وصمود الثائر

نعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين شهيدا آخر من صفوفها القيادية استشهد في معركة صدامية مع قوات الاحتلال الصهيوني في قطاع غزة ، مختتما بتلك المعركة كفاحا فيه بطولة الاسطورة وصمود الثائرين وتضحية النموذج لمن حمل شرف الانتماء الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ..

وقد جاء في بيان الجبهة حول استشهاد الرفيق البطل احمد عمران ما يلي :

في السابع عشر من تموز ١٩٧٢ وقع صدام مسلح بين مجموعة من ثوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وبين قوات العدو الاسرائيلي في معسكر النصيرات في قطاع غزة وقد استبسل ثوارنا بقيادة المناضل البطل احمد شحادة محمد عمران وضربوا مثلا رائعا في الشجاعة والصمود مستخدمين اسلحتهم وقنابلهم اليدوية وقد اصيب عدد من افراد العدو قبل ان العدو لم يعترف الا باصابة واحدة من افراده . وقد استشهد المناضل البطل احمد شحادة محمد عمران بعد نضال استمر خمس سنوات خارج السجون وداخلها ضد الوجود الاسرائيلي في الارض العربية .

وشهيدنا البطل احمد عمران من يافا ، وسكان مخيم النصيرات ولد عام ١٩٥١ وتلقى تعليمه في مدارس النصيرات الاعدادية وانهى المرحلة الثانوية في مدرسة خالد بن الوليد الثانوية في المعسكرات الوسطى .

وفي اعقاب هزيمة ٥ حزيران ١٩٦٧ التحق بصفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حتى اصبح في الفترة الاخيرة القائد العسكري للجبهة الشعبية في المنطقة الوسطى من قطاع غزة .

واشترك في عدد من العمليات كما قاد عددا منها وهن اشهر عملياته قتل مجموعة من ضباط مخابرات العدو . كما قام بقتل ضابط مخابرات للعدو عندما حاول هذا الضابط القبض عليه حيلة وقدرا حيث استطاع المناضل احمد عمران قتله في مخيم النصيرات بالكلبوش (الاصفاد الحديدية) .

وقد لعب شهيدنا البطل رغم صغر سنه دورا اساسيا في مساعدة جماهيرنا في القطاع في حل قضاياها اليومية .

وفي نيسان ١٩٧٠ اعتقلته سلطات العدو . وفي حزيران ١٩٧١ حكم بالسجن مدى الحياة حيث نقل الى سجن عسقلان .

وكان لشهيدنا البطل دور بارز داخل سجن عسقلان في تحديه للعدو الاسرائيلي فقد شارك في عمليات التحدي والاضرابات في سجن عسقلان في شهر تشرين الاول ٧١ .

وفي العاشر من شهر ايار ١٩٧٢ استطاع المناضل احمد عمران ان يفلت من قبضة العدو في سجن عسقلان رغم تحصيناته القوية ورغم الاجراءات الشديدة التي يتبعها العدو في عسقلان . ليعود الى مكانه الطبيعي مناضلا في احدى قواعد الجبهة الشعبية في قطاع غزة . فحالما وصل رفاقه في القطاع تم تسليحه مباشرة وبدا باستئناف مهامه النضالية جنبا الى جنب مع رفاقه العاملين في قطاع غزة .

وبقي الثائر البطل في موقعه الحقيقي الى ان استشهد في اشتباك صدامي مع العدو الاسرائيلي في معسكر النصيرات في قطاع غزة يوم ١٩٧١/٧/١٧ .

المجد والخلود لشهيدنا البطل

وعاشت الثورة الفلسطينية

والنصر لجماهيرنا الكادحة المناضلة

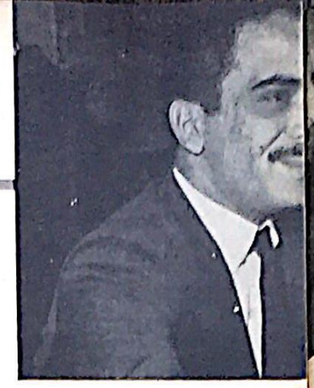

رسالة من الاخ ياسر عرفات الى الرفيق بسام ابو شريف

وصلت الى « الهدف » من منظمة التحرير الرسالة التالية التي ارسلها الاخ ياسر عرفات من موسكو الى الرفيق بسام ابو شريف :

الاخ بسام ابو شريف حفظه الله

تحيه الثورة وبعد ،

اتصل بنا الاخ ياسر عرفات ـ رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينيه من موسكو وكلفنا بنقل الرسالة التالية لكم .

« ان الحادث المؤلم الذي نعرضتم له ، يؤكد على الدور الحضاري العظيم الذي يقوم به رجال الفكر والصحافة والادب من ابناء شعبنا الجولات المتعددة التي قام بها ميعوث الملك فيصل في البلاد العربية ، واكدت ان الملك السعودي قد وصل الى منتصف الطريق في جهوده التي بذلها من اجل « توحيد » الصفوف العربية .

والجدير بالذكر ان مقال الصحيفة المذكورة جاء في الوقت الذي كان فيه مبعوثون للملك حسين يزورون كلا من القاهرة ودمشق وبيروت .

ثالثا : على صعيد الخطط الدولية في المنطقة

كان ابرز التحركات الاردنية في هذا النطاق زيارة الملك حسين « الفاجئة » لايران . وقد زعمت الاوساط الاردنية ان هذه الزيارة تستهدف التوسط لتجنب « ازمة خطيرة » بين ايران وبعض الدول العربية . غير ان المعطيات المحيطة بهذه الزيارة تؤكد ان هذا الزعم ليس الا نقطة للمساهمة في عملية التنسيق الامريكية في المنطقة والتي تشترك فيها ايران مع غيرها من الاطراف الرجعية بما فيها الرجعية العربية .

وهذا التحرك غير المفصول عما يجري حوله من تحركات ، يذكر بما كانت قد اشارت اليه احدى الصحف اليوغسلافية قبل شهرين من تحضير لانضمام عمان الى حلف المعاهدة المركزية (حلف بغداد سابقا) المقودة زعامته الاقليمية في هذه المرحلة للرجعية الايرانية .

فزيارة الملك حسين لطهران تاتي في اعقاب زيارة روجرز للخليج العربي التي استهدفت انشاء منظمة الدفاع الاقليمية كحلف استعماري متوسط بين الاحلاف الاستعمارية الكبرى الثلاث (راجع اعداد « الهدف » السابقة حول هذا الموضوع) ، تلك المنظمة التي تتكون من محاور رجعية متقاطعة تمتد من ايران الى الحبشة ومن اليونان الى الخليج العربي .. والتي بدا البحث في تنفيذها خلال زيارة نيكسون الى طهران ولقائه هناك مع شاه ايران . ويلقي ضوءا على جانب من جوانب هذا المشروع ما قاله الرئيس الامريكي في مؤتمره الصحفي بواشنطن في السابع والعشرين من تموز اذ قال : « ان المساعدات الامريكية الى اليونان وتركيا وايران لازمة لحماية اسرائيل » واضاف « انني مستمر في تأييد سياسة المساعدات الى هذه الدول لان هذه المساعدات ضرورية كما كانت منذ ٢٥ سنة وهي لم تتغير في اغلب الاحوال » واضاف يقول « انه ينبغي ان يضاف الى هذه الاسباب انه لولا تقديم المساعدات الى تركيا واليونان وايران لما كانت هناك سياسة ذات فاعلية لحماية اسرائيل » .

واذا كانت واشنطن تسعى في هذه الايام سعيا حثيثا لاقامة هذا الحلف ليشكل منطلق سياستها الهجومية في المنطقة ، فلا شك ان تل ابيب وعمان سيكونان المحور الذي يشد جميع اطراف هذا الحلف ويربطه مركزيا بالاستسلام العربي للامبريالية الامريكية والصهيونية . والتحرك الاردني الاخير هو رحلة اساسية في دائرة هذه السياسة .

صحة الرفيق بسام

وصلنا العديد من البرقيات والرسائل من الرفاق والاصدقاء يستفسرون عن صحة الرفيق بسام ..

اننا نطمئن الرفاق الى انه قد تجاوز مرحلة الخطر ، كما ان عمليه اليسرى قد نجحت .. في حين فقد عينه اليمنى .. اما جروحه وحروقه الاخرى فهي في طريق الشفاء ..

واننا لنقدر بهذه المناسبة للدكتور عبد الرحيم لاوند والدكتور مشال ريز والدكتور حسني المجذوب ، ولكافه الاطباء والممرضين والممرضات والاداره في مستشفى المقاصد جهودهم وعنايتهم الفائقة بالرفيق بسام .. ونؤكد ان عنايتهم هذه تعبر عن شعور وطني ونضالي مخلص مع الثوره الفلسطينيه .

البيان المشترك

عن زيارة وفد المقاومة الى الاتحاد السوفياتي يؤكد الطابع المبدئي لتحالف قوى الثورة الفلسطينية والعربية والعالمية

بين السابع عشر والسابع والعشرين من تموز الماضي قام وفد من منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة الاخ ياسر عرفات بزيارة الى الاتحاد السوفياتي تلبية لدعوة من اللجنة السوفياتية لتضامن بلدان آسيا وافريقيا . وقد ضم الوفد قادة من المنظمات الفلسطينية الاساسية المنتمية الى منظمة التحرير .

وقد زار الضيوف موسكو ولينينغراد واجروا لقاءات مع ممثلي الاوساط الاجتماعية السوفياتية واطلعوا على المنجزات التي حققها الشعب السوفياتي في مجال تنفيذ خطط بناء المجتمع الشيوعي .

وجرت مباحثات بين لجنة التضامن الافرو آسيوي السوفياتية ووفد منظمة التحرير الفلسطينية تم خلالها تبادل الاراء حول الوضع في منطقه الشرق الاوسط . كما اكد الجانب السوفياتي ان موقف الاتحاد السوفياتي الصديق تجاه الشعوب العربية والثورة الفلسطينية كان ولا زال موقفا مبدئيا لا يمكن ان يتغير بتغير بعض الاحداث انسجاما مع ما اقره المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفياتي حول الدعم الكامل للقضية العربية وتاييد حقوق الشعب الفلسطيني .

وتبادل الجانبان وجهات النظر حول قضايا الثورة واستمرارها واخذ الاهتمام بالمضمون الاجتماعي للثورة الفلسطينية جانبا هاما من مباحثات الجانبين كما تطرق البحث الى الدور الاساسي للثورة الفلسطينية في المنطقة العربية كحركة رائدة في نضالها ضد الامبريالية والصهيونية .

وبحث الجانبان بشكل شامل في القضايا التكتيكة ضمن الاستراتيجية العامة للثورة .

وركز الحديث في هذا المجال حول اوضاع الثورة في الاردن وفلسطين المحتلة وتم الاتفاق على ضرورة تطوير الاوضاع العامة للثورة بشكل يسمح بتحقيق اهدافها المرحلية .

واكد الجانبان على ضرورة تصعيد وتعزيز النضال السياسي للثورة الفلسطينية والعمل المستمر بين الجماهير في الداخل والخارج للحلولة دون تمكين القوى المعادية للثورة من النيل من اهداف حركة المقاومة او تشويهها .

واكد الجانبان على ضرورة تحقيق عملية الكامل في النضال في منطقة الشرق الاوسط ضد الامبريالية والصهيونية على اساس وحدة القوى الفلسطينية ووحدة الثورة العربية وتلاحمها مع قوى التحرر والديمقراطية في العالم مع الاخذ بعين الاعتبار موقف الاحزاب الشيوعية المؤيد للثورة الفلسطينية .

واتفق الجانبان على ضرورة توثيق صلاتهما وتطويرها في شتى المجالات في سبيل دعم التعاون والصداقة الفلسطينية والعربية ـ السوفياتية وعلى استمرار الثورة المسلحة من اجل تحقيق الدولة الديمقراطية الفلسطينية ودعم الجبهة الوطنية الاردنية التي تضم اوسع القواعد والفئات المناضلة لاقامة حكم ديمقراطي في الاردن .

ووفد وجد الوفد الفلسطيني تقبلا من جانب الاصدقاء السوفيات لكافة الطلبات التي تقدم بها الوفد على المستوى السياسي والعسكري والمساعدات الثقافية .

البيان المشترك

هذا وقد اذيع البيان المشترك التالي حول تلك الزيارة :

« بين السابع عشر والسابع والعشرين من تموز (يوليو) قام وفد من منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة بزيارة الى الاتحاد السوفياتي تلبية لدعوة من اللجنة السوفياتية لتضامن بلدان آسيا وافريقيا . وقد قام الوفد قادة من المنظمات الفلسطينية الاساسية المنتمية الى منظمة التحرير .

وقد زار الضيوف موسكو ولينينغراد واجروا لقاءات مع ممثلي الاوساط الاجتماعية السوفياتية واطلعوا على المنجزات التي حققها الشعب السوفياتي في مجال تنفيذ خطط بناء المجتمع الشيوعي .

وجرت مباحثات بين لجنة التضامن الافرو آسيوي السوفياتية ووفد منظمة التحرير الفلسطينية تم خلالها تبادل الاراء حول الوضع في منطقه الشرق الاوسط . كما اكد الجانب السوفياتي ان موقف الاتحاد السوفياتي الصديق تجاه الشعوب العربية والثورة الفلسطينية كان ولا زال موقفا مبدئيا لا يمكن ان يتغير بتغير بعض الاحداث انسجاما مع ما اقره المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفياتي حول الدعم الكامل للقضية العربية وتاييد حقوق الشعب الفلسطيني .

وتبادل الجانبان وجهات النظر حول قضايا الثورة واستمرارها واخذ الاهتمام بالمضمون الاجتماعي للثورة الفلسطينية جانبا هاما من مباحثات الجانبين كما تطرق البحث الى الدور الاساسي للثورة الفلسطينية في المنطقة العربية كحركة رائدة في نضالها ضد الامبريالية والصهيونية .

وبحث الجانبان بشكل شامل في القضايا التكتيكة ضمن الاستراتيجية العامة للثورة .

وركز الحديث في هذا المجال حول اوضاع الثورة في الاردن وفلسطين المحتلة وتم الاتفاق على ضرورة تطوير الاوضاع العامة للثورة بشكل يسمح بتحقيق اهدافها المرحلية .

واكد الجانبان على ضرورة تصعيد وتعزيز النضال السياسي للثورة الفلسطينية والعمل المستمر بين الجماهير في الداخل والخارج للحلولة دون تمكين القوى المعادية للثورة من النيل من اهداف حركة المقاومة او تشويهها .

واكد الجانبان على ضرورة تحقيق عملية الكامل في النضال في منطقة الشرق الاوسط ضد الامبريالية والصهيونية على اساس وحدة القوى الفلسطينية ووحدة الثورة العربية وتلاحمها مع قوى التحرر والديمقراطية في العالم مع الاخذ بعين الاعتبار موقف الاحزاب الشيوعية المؤيد للثورة الفلسطينية .

واتفق الجانبان على ضرورة توثيق صلاتهما وتطويرها في شتى المجالات في سبيل دعم التعاون والصداقة الفلسطينية والعربية ـ السوفياتية وعلى استمرار الثورة المسلحة من اجل تحقيق الدولة الديمقراطية الفلسطينية ودعم الجبهة الوطنية الاردنية التي تضم اوسع القواعد والفئات المناضلة لاقامة حكم ديمقراطي في الاردن .

ووفد وجد الوفد الفلسطيني تقبلا من جانب الاصدقاء السوفيات لكافة الطلبات التي تقدم بها الوفد على المستوى السياسي والعسكري والمساعدات الثقافية .

البيان المشترك

هذا وقد اذيع البيان المشترك التالي حول تلك الزيارة :

« بين السابع عشر والسابع والعشرين من تموز (يوليو) قام وفد من منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة بزيارة الى الاتحاد السوفياتي تلبية لدعوة من اللجنة السوفياتية لتضامن بلدان آسيا وافريقيا . وقد قام الوفد قادة من المنظمات الفلسطينية الاساسية المنتمية الى منظمة التحرير .

وقد زار الضيوف موسكو ولينينغراد واجروا لقاءات مع ممثلي الاوساط الاجتماعية السوفياتية واطلعوا على المنجزات التي حققها الشعب السوفياتي في مجال تنفيذ خطط بناء المجتمع الشيوعي .

وجرت مباحثات بين لجنة التضامن الافرو آسيوي السوفياتية ووفد منظمة التحرير الفلسطينية تم خلالها تبادل الاراء حول الوضع في منطقه الشرق الاوسط . كما اكد الجانب السوفياتي ان موقف الاتحاد السوفياتي الصديق تجاه الشعوب العربية والثورة الفلسطينية كان ولا زال موقفا مبدئيا لا يمكن ان يتغير بتغير بعض الاحداث انسجاما مع ما اقره المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفياتي حول الدعم الكامل للقضية العربية وتاييد حقوق الشعب الفلسطيني .

وتبادل الجانبان وجهات النظر حول قضايا الثورة واستمرارها واخذ الاهتمام بالمضمون الاجتماعي للثورة الفلسطينية جانبا هاما من مباحثات الجانبين كما تطرق البحث الى الدور الاساسي للثورة الفلسطينية في المنطقة العربية كحركة رائدة في نضالها ضد الامبريالية والصهيونية .

وبحث الجانبان بشكل شامل في القضايا التكتيكة ضمن الاستراتيجية العامة للثورة .

وركز الحديث في هذا المجال حول اوضاع الثورة في الاردن وفلسطين المحتلة وتم الاتفاق على ضرورة تطوير الاوضاع العامة للثورة بشكل يسمح بتحقيق اهدافها المرحلية .

واكد الجانبان على ضرورة تصعيد وتعزيز النضال السياسي للثورة الفلسطينية والعمل المستمر بين الجماهير في الداخل والخارج للحلولة دون تمكين القوى المعادية للثورة من النيل من اهداف حركة المقاومة او تشويهها .

واكد الجانبان على ضرورة تحقيق عملية الكامل في النضال في منطقة الشرق الاوسط ضد الامبريالية والصهيونية على اساس وحدة القوى الفلسطينية ووحدة الثورة العربية وتلاحمها مع قوى التحرر والديمقراطية في العالم العربي والصهيونية والرجعية . وادان ممثلو اللجنة السوفياتية لتضامن بلدان آسيا وافريقيا بحزم العدوان الصهيوني الامبريالي المستمر ضد الشعوب العربية وجرائم الطغمة العسكرية الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة . وثمنوا عاليا النضال العادل الذي تخوضه الشعب العربي ضد المحتلين واشاروا الى الطابع التحرري المعادي للامبريالية في حركة المقاومة الفلسطينية الذي يجذب العون والتاييد من جانب كافة القوى التقدمية المعادية للامبريالية في العالم .

واحاط وفد منظمة التحرير الفلسطينية علما بانه يجري في الاونه الاخيرة تراص صفوف حركة المقاومة الفلسطينية وتعزيز وحدتها على اساس تقدمي معاد للامبريالية .

واكد ممثلو اللجنة السوفياتية لتضامن بلدان آسيا وافريقيا ان الشعب السوفياتي سوف يواصل في المستقبل ايضا تقديم المساعدة الى حركة المقاومة الفلسطينية في نضالها العادل ضد الامبريالية والرجعية والعدوان الاسرائيلي ومن اجل الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني .

ماذا يحدث داخل المصانع

نموذجان من واقع الطبقة العاملة اللبنانية أوضاع العمال في مصانع العسيلي وفي التريجي

بدو ان النظريات الجديدة في علم الادارة وسيكولوجية الحوافز لم تنتشر انتشارا واسعا في لبنان بعد ، ان وسيلي النحاس ، هايين ليسنا اكثر من نظامين مطورين اوجدهما المتفوق البرجوازي الغربيون لتمييع طبيعة العلاقة بين المالكين والذين لا يملكون ، وبين المراء والعاملين .

ان اكثر الامثلة المقدمة يجدها المرء في السويد • مثلا ، حيث يلقى العاملون الكبار دروسا في الماركسية (اعرف عدوك) ، بينما يجد المرء مرارا الظواهر الخارجية لهذا التكنيك ، مثل المراء الانيقين الذين ينزعون ربطات عنقهم قبل الحديث مع العمال ليشعر هؤلاء بارتياح اكثر .

ان « سيكولوجية الحوافز » تطبق بشكل اكثر مباشرة على العمال ، على سبيل المثال ، من خلال تجميل المحيط الذي يعملون فيه ، او من خلال اذاعة الموسيقى خلال ساعات العمل، وغالبا تكون موسيقى سريعة لدفع سرعة العمل، ويكون التأثير بطبيعة الحال ان العمال يفقدون في النهاية الاحساس بصوت الموسيقى .

ومن الوسائل الاخرى توزيع استمارات الاسئلة التي تطالب باقتراحات العمال ، وغالبا ما تهمل هذه الاستمارات ولا ينظر اليها ابدا ، ولكنها تشعر العمال بان شخصا ما يهم بهموماتهم، ومن هنا فان الراسمالية غالبا ما تبذل جهودها دون هوادة لجعل المستغلين (بفتح الغين) « يتمتعون » باستغلالهم ويحبون مستغليهم !

ليس الحال هكذا في لبنان ، على الاقل في الشركة الضخمة التي نتخذها كنموذج ، وهي شركة العسيلي للنسيج: ان الوضع المتخلف للصناعة اللبنانية يعكس الوضع المتخلف للصناعيين اللبنانيين .

ولكي نجد شبيها لاوضاع العمال في هذه الشركة ، يجب على المرء ان يرجع الى منتصف القرن التاسع عشر ، الى الاوصاف التي قدمها ماركس وانجلز حول اوضاع العمل في الصناعة البريطانية ، ويبدو في بعض الحالات ان المرء مضطر للعودة الى عصر العبودية الذي يبدو عصر الاقطاع متعدما بالنسبة له !

ان علاقات الانتاج في عصر العبودية تميز بان العمال (اي الفلاحين) كان يملكهم الدير اصاحب الارض) الى حد تحكم فيه بعملهم وحياتهم مما يعني انه كان بامكانه قتلهم ان اراد هو ذلك.

لنلق نظرة على هذه الشركة الان : ان العمال يبيعون جهدهم باسعار بخسة جدا - وهي الاجور الدنيا المحددة في قانون العمل اللبناني.

ولكن في كثير من الحالات لا يطبق ذلك لان جزءا كبيرا من الموى العاملة هو من الفتيات الصغيرات، وبما ان ذلك مخالف للقانون ، فان صاحب العمل لا يعاملهن من حيث الرواتب واوضاع العمل بموجب القانون ، « ولكننا على علاقة طيبة مع الحكومة ، ولذلك فانها لا تتدخل » ، يردد مدير شؤون الموظفين وهو يبتسم، انسبب استخدام الفتيات الصغيرات يعود الى ان العمل يحتاج الى اصابع صغيرة ونحيفة . عجبا كيف يعمل صناع الساعات السويسريون !

اما بالنسبة لحياتهم فان من المفترض ان لا تقوم الشركة بتقليهم مباشرة ، الا ان العمل لفترة اربع سنوات وسط اوضاع صحية متردية جدا ، وحيث يضطر المرء للوقوف طوال الوقت يستنشق غبارا ناعما يلتصق بالرئتين ، فان صحته لا بد ان تسوء كثيرا وتصبح مستقبله قد تحدد تقريبا .

وبما ان هناك سند واحد هو الراسمالية ، والانتاج انه ، فان الشركة قادرة على معالجة هذه الاوضاع من خلال طرد العمال ، الى حد ان معدل تغيير العاملات السنوي يبلغ حوالي ثلث القوى العاملة في الشركة ، وترتفع الرقم اكثر اذا اخذنا بعين الاعتبار ان الاوضاع السيئة والتغيير المذكور اعلاه يتم في معظمه بالنسبة للعمال غير المهرة .

الا ان عمال النسيج في لبنان منظمون نقابيا، ولكن هذا الاتحاد يضم العمال والموظفين وبما ان رئيسه هو مساعد مدير في شركة نسيج كبرى ، فان امر تنظيمهم نقابيا ليس له معنى كبير بالنسبة للعمال غير المهرة . واتيانا على ذلك فان الشركة اقدمت في العام الماضي وخلال ٤ - ٥ شهور على طرد ٤٠٠ - ٥٠٠ شخص دون ان يتدخل الاتحاد ، ودون ان يكتب سطر واحد عن ذلك في الصحف !

ان سياسة الذهب ثابتة الى حد بعيد ، ففي البداية تقوم الشركة بالتخلص من الذين يرغبون بترك العمل ، وقد يبدو هذا تناقضا في العبارات ، ثم تقوم الشركة بفصل « العناصر المشاغبة » ، اولئك الذين يتذمرون من اوضاع العمل ، او الذين يخربون الالات ، او الذين ينفيون او يتاخرون عن العمل ، الخ .. ثم تعود الشركة الى التقارير الطبية للسنوات الخمس السابقة للنظر في حالة الاشخاص الذين يبدو انهم غير قادرين على الاستمرار في وظائفهم لاسباب صحية .

ان هذا الامر لا يعني ، بالطبع ، ان العمال لا يسمح لهم بالمرض ، ولكن اذا مرضوا فان عليهم تقديم تقارير طبية من طبيب او بالاحرى من طبيب الشركة ، والا فان العامل يغرم ٢ - ٣ ليرات لبنانية . ويفسر مسؤولو الشركة ذلك بقولهم « كما تعلمون فانهم اناس لا يتحملون المسؤولية » !

ان هذا الامر لا يعني ان بامكان العمال اختيار واحد من امرين ، اما ان يدفعوا للطبيب او للشركة لكونه « ارتكب جريمة » المرض ، ومن الطبيعي ، فان على العمال مباشرة عملهم في الوقت المحدد ، ولكن اذا تاخرت الشركة في دفع الاجور عن مواعيدها فان من المفترض الا ينفوه العمال بكلمة نذمر واحدة ، ويفسر مسؤولو الشركة هذا الامر بقولهم « يحصل هذا احيانا لاننا لا نملك المال اللازم ، او لان البنوك تكون مغلقة خلال يوم دفع الرواتب » .

لقد بدا مدير شؤون الموظفين قادرا على تسيير هذه الاوضاع لانه ، كما يقول « هؤلاء الناس لا يختلفون عن الحيوانات كثيرا » ! وان « علينا ان ناخذ اي حيوان ناطق » ، ويصف العمال بقوله : « بقايا الاخرين » وراح يردد عبارة « انها جريمة » ، دون ان يوضح ابدا جريمة من : هل هي جريمة اباء اولئك الفتيات الصغيرات اللواتي ينتظرن على الابواب الخارجية في ايام الدفع ؟ ام جريمة الشركة التي تمنعهن من الذهاب الى المدرسة ؟ ام هي جريمة نادي جمعية الشابات المسيحيات المجاور والذي يعلم الفتيات مبادىء النظافة ؟ (يقول المدير « كثيرا ما امنعهن من دخول مكتبي لان لهن رائحة ») . وينقل لهن نيابة عن الشركة انها ليست عدوهم وما عليهن الا الاكتفاء .

بشكل السودنون ٣٠٪ من القوى العاملة . يقول المدير : « انهم عمال جيدون ولكنهم كسالى . الا انهم يعملون في كل شيء . العمال اللبنانيون كسالى ايضا ، وانت لا تستطيع ان تجبرهم على القيام بعمل يدوي » ، ويضيف قائلا : « انهم لا يريدون توسيخ ايديهم ، فجميعهم يريدون ان يصبحوا اباديهم » !.

ان النظر الى هذه الاوضاع من زاوية اكاديمية بحتة ، يقود المرء الى التفكير بان امكانيات تعبئة هؤلاء العمال اسهل من تعبئة العمال في الدول الصناعية الغربية الحديثة ، لسبب واحد بسيط وهو ان عملية نقطة الاستغلال تتم بشكل سيء جدا بحيث لا يحتاج المرء لنزع القشور عن الشر لاكتشاف السموم ، وانما تبرز السموم ماثلة امام العين ، ومن ناحية اخرى فان على المرء ان يعمل وسط عناصر امية ، يفرض عليها البقاء كذلك ، ويعمل تحت ظروف مذلة وقاسية تتطلب جهدا وحافزا كبيرا من جانبهم ليصبح اهتمام-اكثر من احتياجاتهم اليومية .

نموذج آخر في مصنع آخر

مهما يقال في سياسة الشركات اللبنانية تجاه العمال ، فان العينة الصغيرة التي اخترناها تشير الى التناسق الكامل بين النظرية والتطبيق في النظام الراسمالي بصورة شديدة الوضوح ، واوضح من كل المحاولات النظرية للمنظمات اليسارية لانبائها !

شبه مدير شؤون الموظفين في مصنع العسيلي العمال بالحيوانات وعاملهم على هذا الاساس . وفي مصنع الريجي ، الخاضع للحكومة ، في الضواحي الجنوبية من بيروت ، شبه مدير شؤون الموظفين العمال « بالاطفال » وعاملهم على هذا الاساس ايضا . وان كان الاخير من حيث النظر الى تطور الانسان يعتبر متقدما ، فانه لامر مذل ان يعامل « اطفال » مسنين (معدل اعمارهم حوالي ٤٥ عاما) كتلاميذ في صف ابتدائي ، حيث استبدل الاستاذ بمشرف يضرب بمسطرته على الطاولة طالبا الهدوء عندما يحاول العمال التخفيف من زهقهم بالحديث مع بعضهم بعضا !

ان اطرف ما في الريجي هو اتحادها العمالي : فهو اتحاد للشركة ، عضويته اجبارية لكافة العمال والموظفين ، وهذا يعني انه يضم ٣ الاف عضو ، وهذا الاتحاد عضو في اتحاد اشمل يضم اتحادات عمال كهرباء لبنان ، السكك الحديدية ، الضمان الاجتماعي ، وقاديشا بالاضافة الى الريجي ، وبراس الاتحاد العام رئيس اتحاد عمال الريجي ، وبما ان اعضاء الاتحاد جميعهم لا يتمتعون بنفس الظروف فاننا سنقصر حديثنا على الريجي .

يعتبر اتحاد عمال وموظفي الريجي من اكثر الاتحادات النقابية في لبنان تنظيما وفعالية ، فللاتحاد سجل طويل من الاضرابات ، الناجحة في معظمها ، كما انه قدم خدمات عديدة للعمال والموظفين ، لا سيما في حقل الضمان الاجتماعي الخ .. وخلافا للحالات السائدة عندما يجمع اتحاد ما العمال والموظفين ، فانه يبدو ان هذا الاتحاد يهتم بالفعل باوضاع العمال ، ولو جزئيا الى هنا يبدو الامر جيدا ، ولكن ما هو التفكير والاسباب وراء هذه السياسة « الخيرة » تجاه العمال في بلد لم يعرف عنه بانه « دولة رفاه » ، وفي نفس الوقت ليس لديه سوى قوة عمالية صغيرة ذات تجربة نقابية قليلة ؟

وقد شرح لنا الامر رئيس الاتحاد بشكل واضح ، باعتبارها النظرية القديمة القائلة بان « مقابل كل مكسب لا بد من مراعاة الجانب الاخر » .

وهذا يعني ان الشركة تعطي العمال هذه الاوضاع لكي تبقى المدمرات في حدودها الدنيا ، وبالتالي من المفترض في العمال الا يسببوا المشاكل !

يقول رئيس الاتحاد : « ان هدفنا الاساسي اجتماعي بالدرجة الاولى ، بحيث لا يتدخل العمال في السياسة ، ان من المهم من اجل امن الوطن ان تراعى مطالب العمال والا فان ذلك يسبب الاضطراب . ومن ناحية اخرى فان علينا ان نكون حذرين في تقديم مطالبنا ، لانه اذا طالبنا كثيرا من الدولة فان ذلك يؤدي الى تضخم مالي وترتفع الاسعار . اننا نقاتلون ولكن ليس ١٠٠٪ لان واجب الانسان الاساسي هو خدمة بلاده ، واذا كان المرء نقاتي ١٠٠٪ فانه يؤذي بلاده وهذا امر لا نريد نحن ان نقوم به » !

على الرغم من ذلك ، فان هناك دلائل بان المدير نفسه لا يثق كليا بالنتائج الاكيدة والكاملة لهذه السياسة الاجتماعية (نقيض سياسة التصارع) . فعلى الاقل فقد وجدوا من الضروري منع اي نقاش او حديث سياسي داخل المصنع ، وهو بطبيعة الحال امر صعب التحقيق بوجود عدد كبير من العمال ، الا ان الخطر يبقى بلا شك كقوة ضغط .

كما ان العمال والموظفين يمنعون من الانتساب باي شكل الى حزب سياسي - وهنا يبدو ان « قانون الاحزاب » قد طبق بشكل ما .

يقول مدير شؤون الموظفين : « ان هذا مصنع حكومي ونحن لا نريد اي علاقة بالشيوعيين او الاشتراكيين او التقدميين » ، ويبدو من كلامه انه ينسى الكتائب !

ان عملية « لا تسييس » العمال هذه - سواء كانت فعالة ام لا (اذ سنأتي الى هذا الموضوع لاحقا) تشكل خطرا كبيرا على الطبقة العاملة . انها تؤدي الى السلبية ، فالعمال يخاطبون بالقول : « لا تهكلوا هم حقوقكم ، فنحن نتولى ذلك عنكم » .

فالعمال ، مثلا ، لا يستشارون عندما يقرر الاتحاد اضرابا ، ويقول رئيس الاتحاد « حاولت بعض الاتحادات ذلك ، ولكن كان من الصعب الوصول الى قرار لان بعض العمال كان يؤيد الاضراب واخرون يعارضونه » . كما انهم لا يستشارون عندما يعلن انتهاء الاضراب . ولضمان ان لا يفكر العمال بان الاضراب فرصة للهو او الاجازة ، فان كافة العمال مطالبون بالحضور يوميا خلال ساعات العمل والجلوس دون القيام باي عمل .

والانتخابات حرة ، حيث يستطيع اي شخص (غير امي) من الناحية النظرية ان ينتخب الى مجلس الاتحاد ، فكل ما عليهم هو تقديم ترشيحهم . بعد ذلك يقوم احد او عدد من اعضاء مجلس النقابة بتشكيل قائمة او اكثر . وهذا امر يعني ايضا ان عملية الاختيار - رغم القول بانها مفتوحة امام الجميع - تتم في الواقع من قبل اعضاء في مجلس الاتحاد ، وهذا بدوره يعني تحديدا كبيرا لحرية الانتخاب .

خلافا للحالة في مصانع العسيلي ، فان كبت حقوق العمال من اجل المساواة تختبيء وراء ستار من الديمقراطية .

قد يعتبر هذا ، وربما عن حق ، وصف غير عادل لاتحاد عمال وموظفي الريجي ، ولكن اهتمامنا الاساسي في النظرية ونتائجها وليس في التكتيكات « الخيرة » التوفيقية .

م٠ن٠ن

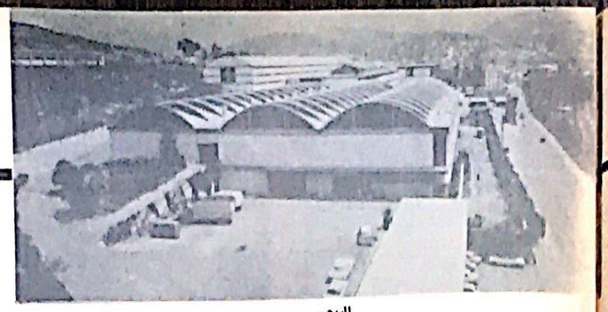

الريجي

٣٨ حزبًا وهيئة وطنية ونقابية

يستنكرون مسلسل الارهاب ومخطط القمع الفاشي

بعد ان تداولت لجنة المتابعة المنبثقة عن اجتماع ٣٨ حزبا وهيئة لبنانية وطنية ونقابية ، في المخطط الارهابي الذي ينفذه العدو الصهيوني ضد المناضلين في حركة المقاومة ، وفي الحملات المشبوهة التي تشن ضد الوطنيين والمثقفين في الجنوب ، صدر عن اللجنة البيان التالي نصه :

المسلسل الارهابي والاجرامي الذي تخطط له الاستخبارات الامريكية والصهيونية بالتعاون مع عملائها من استخبارات الدول الرجعية الناشطة في هذه الايام ضد المناضلين من قيادات حركة التحرر العربية وبشكل خاص قيادات المقاومة الفلسطينية الباسلة ، يظهر مدى امعان واستمرار هذه القوى في تنفيذ خطها التآمري ضد مختلف فصائل حركة التحرر العربي بما فيها المقاومة الفلسطينية بدءا من العدوان الى احداث ايلول السوداء الى اغتيال المناضلين في الاردن ومرورا بنسف مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت حتى قضية الفنادل والمتفجرات الاخيرة .

ان الدوائر الاستعمارية والصهيونية والرجعية العميلة بعد ان مضت في مخططاتها الاجرامية باتجاه التصفيات الجماعية والجسدية ضد القوى الوطنية والتقدمية في الوطن العربي ، تراها اليوم بعد عجزها عن تحطيم روح المقاومة عند هذه الحركة للجأ الى احط الاساليب الاجرامية واخسها ، هذه الاساليب الارهابية التي تشكل جزءا لا يتجزأ من مخططها الارهابي العام . بل ومكملا له بهدف لا يتحدد فقط عند غدر القيادات الناضلة بل يتعداه باتجاه احداث التفتيت فيما بين هذه الفصائل ، ليسهل عليها استمرار خنق روح المقاومة والقضاء على فصيل تلو الاخر من فصائل حركة التحرر العربية وفرض الاستسلام والرضوخ الى مشيئتها .

وما تنفيذ هذه المخططات الاجرامية بهذه السهولة والارتياح التي تتم بها في لبنان ضد القادة المناضلين ، الا ليظهر مدى التهاون الذي تواجه به السلطة هذه الاعمال .

وان الطمأنينة وعقد مجالس الامن وانتظار الالات الالكترونية ليست بكافية للحؤول دون استمرار هذه الجرائم ، كما ان النشاط الذي يظهر والحس الواسع الذي يبدو عند وقوع الحادث الذي سرعان ما يتلاشى لن يجلب الاطمئنان والامن الى المواطنين . ان تحركات المجرمين والعملاء والجواسيس في لبنان يجب ان لا تكون بمنأى عن حدود امكانات اجهزة الدولة للكشف عنها . وامكانية اتخاذ التدابير الاحتياطية والرادعة والسريعة ليست بمستصعبة عن قوى الامن اللبنانية .

ان القوى الوطنية والتقدمية في لبنان ترى في هذا المخطط الارهابي الذي يجري تنفيذه بسهولة وبقضية العملاء والجواسيس الذين يرتكبون جرائمهم وخيانتهم (بامان) وفي الافراج بعد اشهر قليلة عن المجرمين وما الحالة التي اعقبت قضية خطرة بل ومن اخطر القضايا ، وخاصة بعد ان بلغ هذا المخطط الاجرامي حدا يفوق التصور بحيث لم يعد امرا معقولا ومقبولا ، وان هذه القوى لتطالب باسرع ما يمكن بالكشف عن المجرمين وما تلاه التحقيقات المتعلقة بشكل خاص باغتيال المناضل الشهيد فسان كنفاني الى واضعي الفنابل المرسلة للدكتو صايغ والدكتور عوض واخيرا الى المناضل سكرتير تحرير الهدف بسام ابو شريف كما تطالب بالاعلان عن المراحل التي بلغتها التحقيق واتخاذ الاجراءات السريعة والفعالة لكشف العملاء اصحاب شبكات التجسس ووضع حد لهذا المسلسل الارهابي الاجرامي .

بيان حول الحملة ضد المناضلين في الجنوب

واصدرت اللجنة بيانا اخر حول ماينعرض له المناضلون التقدميون في الجنوب من حملة سعط وتكيل جاء فيه :

ان الحملة التي تشن ضد المناضلين في الجنوب من مدرسين ومواطنين عاديين ، من خلال التضييق عليهم واستدعائهم المتتالي الى التحقيق من قبل التفتيش المركزي بتهمة القيام بنشاط سياسي ، الى جانب التوقيف غير القانوني ، كل ذلك ليثير الاستنكار والشجب من قبل كل الوطنيين والمناضلين في لبنان .

ان هذه الحملة التي يواجه بها المواطنون والتقدميون من اهالي الجنوب خاصة بعد الانتخابات النيابية الاخيرة التي خذلوا بها الاقطاع من خلال اظهار مدى تراجع نفوذهم وابتعاد الشعب عنهم ليظهروا مدى الحقد الذي اخذ يستحكم بارباب الاقطاع بحيث اصبحوا لا يفوتون فرصة الا واستغلوها ليضغطوا على الوطنيين حتى يتالوا منهم التراجع ، وخاصة في هذه الرحلة المقبلة على انتخابات البلدية .

من برقيات التعزية

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

بعزيد من الاسى والاسف وصلنا نبأ استشهاد ابن فلسطين البار ورمز النضال البطولي الثوري لامتنا العربية الفقيد فسان كنفاني . لقد اعصرنا الم شديد بفقدان مشعل وضاء من مشاعل النضال الثوري ، الا اننا على يقين بان فسان لم يمت ولن يموت وسيبقى الى الابد ملهما في النضال ، ومنارا للطريق الثوري الطويل ، ورمزا للمحبة والحياة . ونقبلوا اخر تعازينا .

الاتحاد العام لعمال الكويت

●●●

الرفاق في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

ان عناصر وقيادة الجبهة الشعبية القيادة العامة وقد المها نبأ استشهاد المناضل الكبير فسان كنفاني ، تتقدم من الرفاق عناصر وقيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين باحر التعازي ، وتكرر العهد على المضي في طريق الكفاح المسلح حتى تحرير الارض والانسان .

الحمة الشعبية - القيادة العامة

المكتب السياسي

●●●

مجلة الهدف :

المؤامرة الغاشية التي ذهب ضحيتها المناضل غسان كنفاني من قبل قوى الرجعية العربية والصهيونية عميلة الامبريالية العالمية ، هي حلقة من سلسلة المؤامرات التي نعرفها وما زالت الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربية .

ان اغتيال الرفيق غسان كنفاني الذي ما فتىء يكشف محاولات تصفية الثورة الفلسطينية ، لن يزيد الجماهير العربية الا تصميما على متابعة الطريق حتى النصر والتحرير .

القوى التقدمية في مونتيليه - فرنسا

تستنكر هذا العمل الاجرامي وتعاهدكم على متابعة النضال .

- التجمع الثوري اللبناني في فرنسا - مونتيليه .
- انصار الجبهة الشعبية في مونتيليه.
- انصار الجبهة الديمقراطية الشعبية
- لجنة فلسطين - مونتيليه .
- الطلاب التونسيين المناضلين للامبريالية .
- وحدة مونتيليه للاتحاد الوطني لطلبة سوريا .
- الطلاب الوحدويون العرب .
- اصدقاء منظمة العمل الشيوعي.
- منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي .
- جمعية الطلبة العراقيين .

●●●

مجلة الهدف ،

نستنكر الاعتداء الاثيم على مجلتكم الذي ادى الى اصابة رفيقنا بسام ابو شريف بجراح خطيرة . نعلن عن تضامننا التام معكم في نضالكم المشرف .

اسرة تحرير الفكر الجديد

●●●

اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

نحيانا النضالية ،

لقد كان لنبأ اغتيال الشهيد غسان كنفاني، الوقع المرير في نفوسنا ، حيث دلت بشاعة الجريمة بحق هذا المناضل القدمي على الغدر الصهيوني المبيت تجاه قوى التحرر والتقدم . في الوقت الذي يستنكر حزبنا هذا العمل الاجرامي الموجه بصورة مباشرة الى احد قادة المقاومة ، معتبره في الوقت نفسه عملا استفزازيا حاقدا موجها الى كافة فصائل الحركة التقدمية والثورية في المنطقة ، ومن بينها الحركة الثورية الكردية.

باسم اللجنة المركزية لحزبنا ، وباسم اللجان الاشتراكية العربية في السويد يتقدمون منكيوس عائلة كنفاني باحر التعازي ويستنكر العمل الغاشي الذي قام به اعداء الثورة العربية ، كما نطالبكم بالرد الثوري على هذه الاعمال . ونحن في تصرف الثورة.

●●●

اعضائه وجماهيره ، وابناء شعبنا الكردي في سوريا ، نبعث اليكم والى عائلة الشهيد، بتعازينا الرفيقة ، راجين لكم التقدم .

المكتب السياسي

الحزب الديمقراطي الكردي «الياري» - في سوريا -

●●●

الرفاق في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

باستشهاد الرفيق غسان نكون قد خسرنا مناضلا صلبا ومقاتلا شجاعا .

- نستنكر بشدة الجريمة الغدرة .
- نطالب بالثار .
- بانتظار عملية الشهيد البطل « غسان كنفاني » .

اعضاء وانصار الجبهة الشعبية في تشيكوسلوفاكيا

ليس لنا الا ان نتقدم بتعازينا الى اسرة الهدف خاصة والى جميع افراد الجبهة الشعبية قيادة وقواعد ، حزبا وكوادر، ثم الى جميع الشعب العربي التقدمي عامة .

الجالية العربية في كولومبيا

●●●

نحن مؤيدو الثورة الفلسطينية ندين بشدة اغتيال الامبريالية والصهيونية والرجعية للاخ غسان كنفاني .

رغم ان هذا العمل وجه ضد الثورة الفلسطينية وجماهير المخيمات وكل الشعوب المضطهدة في العالم الثالث ، فاننا على ثقة ان هذا الحادث سوف يسارع في وحدة شعبنا . نقف بتلاحم اكيد مع حركات التحرر في العالم .

ثورة حتى النصر .

- حركة فلسطين الحرة .
- جمعية الطلبة الايرانيين فرع واشنطن وبلتيمور .
- منظمة الطلبة العرب - فرع واشنطن الكبرى .
- اراديي جمعة التحرير .
- مجموعة الدراسة الهندية .
- اتحاد الشباب الاشتراكي .
- الجبهة المشتركة لامريكا اللاتينية .
- لجنة مناهضة الامبريالية - فرع واشنطن .

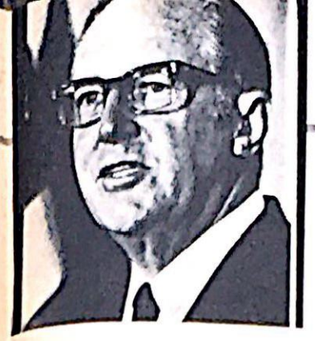

زيارة روجرز
والاستراتيجية الامبريالية الجديدة في الخليج العربي

اتسمت كافة التعليقات السياسية الصادرة عن الدوائر الامبريالية باعطاء اهمية كبيرة لزيارة روجرز وزير الخارجية الامريكي للمنطقة العربية ، وذلك لاهتمام هذه الدوائر المتزايد باوضاع الوطن العربي وبشكل ملح من اجل وضع الترتيبات الكفيلة بتحويل حالة الانحسار المؤقتة التي تعيشها حركة التحرر الوطني العربيه الى حالة دائمة ، وربما تستهدف اعادة رسم خارطة الشرق الاوسط بصورة جديدة حتى تضمن هذه القوى امن عملائها من الحكام الاقطاعيين والديكتاتوريين والرجعيين من جهة وتحمي مصالحها الهامة والكبيرة من جهة اخرى .

طبعا هذا جزء من المهمة الروجرزية الامبريالية الجديدة التي استهدفتها الزيارة بالاضافة الى مهام الامبرياليين الامريكان الموصوفة بالاستراتيجية الجديدة . اما الجزء الاخر هو استكمال ما تم الاتفاق عليه مع الامير سلطان وزير الدفاع السعودي اثناء زيارته الاخيرة للولايات المتحدة الامريكية حيث تم معه وضع المخططات لمواصلة تصفية البراعم الثورية في المنطقة .

لم تعد السياسة الامبريالية مقتصرة على حماية مصالحها فقط بل اصبحت ذات اهداف مثلثة وابواب متعددة تتخذ اشكالا تتفيذية للمخطط الاستراتيجي يتلاءم مع طبيعة كل طرف الا انها تبقى في التحليل الاخير تهدف الى ما يلي :

١ – حماية المصالح الامبريالية الامريكية الكبيرة المنتشرة في الوطن العربي والتي تقدر من البترول فقط سنويا بالفين وستمائة مليون دولار .

٢ – حماية الانظمة الاقطاعية والرجعية العميلة الحاكمة في المنطقة حتى تضمنها لحراسة مصالحها .

٣ – محاربة حركة التحرر الوطني في الوطن العربي والمنطقة التي وجهت في السنوات الاخيرة للامبرياليين ضربات موجعة .

علما بان هذه الاستراتيجية المثلثة الاهداف بدا الامريكيون يوضع مخططها منذ ان اصبحت الامبريالية البريطانية مجبرة على الانسحاب من قواعدها العسكرية في منطقة الخليج العربي لاسباب داخلية وخارجية عديدة ، وتقضي هذه الاستراتيجية ان تحل الولايات المتحدة الامريكية بدل الامبريالية البريطانية التي اصبحت بمستوى من الضعف ان تحولت العديد من جزرها الى قواعد ضربة للامبريالية الامريكية ، ولهذا تم التنسيق العسكري والاحتكاري بين الامبرياليين المتسجين والامبرياليين الذين بدأوا يحتلون مواقعهم . رغم الصراع الظاهر بينهم ، وبذلك صيغت استراتيجية انكلو امريكية جديدة في الخليج العربي لكن هذه الاستراتيجية لا تلغي دور الامبرياليين الانكليز كليا بل يتعاملون مع شركائهم الامريكان وفق قاعدة « وحدة وتناقض المصالح » .

اما التناقض بين الامبرياليين المتصارعين الفعلي والحدد في المنطقة فانه يتركز على ان من النفتي جدا ان يدفع المستعمرون الامريكان شركاءهم الانكليز خارج المنطقة كليا والغاء المواقع السياسية والاقتصادية التي يحتلونها بحيث يصبح واشنطن سيدة المنطقة ، الا ان خشية الامريكان من تطور الصراع بينهما الى صراع مكشوف وهذه الحالة تضعف وجودهم امام تنامي حركة الثورة في المنطقة ، الذي تحاول مركزته لانها ترى ان القوى العسكرية لا بد ان تستخدم كاساس لدخول الاستعمار الجديد للخليج والجزيرة العربين والشرق الاوسط عموما .

من هنا ينصح ان مرتكزات هذه الأستراتيجية هي تثبيت القواعد العسكرية المسلحة وحكومات الاقطاع المتنعمة من الوجود الاستعماري .

وهذا ما جعل الامبرياليين يضمون الخطط الجديدة كي يتمكنوا بواسطتها ضمان سلامة منشاتهم ومصالحها وعملائهم وهذه الحالة اقضت بعد ان تغيرت استراتيجية بريطانيا في منطقة شرق السويس ، والتي انسحبت بموجبها من معظم قواعدها الاستعمارية بسبب الازمة المالية التي تعاني منها الامبراطورية العجوز العبر عنها باجراءات تخفيض الجنيه الاسترليني وتعويمه باستمرار وبحكم الترابط بين مصالح الامبرياليين وفي مقدمتهم الامريكان الذين ازدادت مصالحهم في المنطقة بشكل اصبحوا القوة الرئيسية لهذا وهنوا الاستراتيجية البديلة اتعة الذكر التي تشمل ما يلي :

ا – اقامة تنسيق بين الدولتين الامبرياليين البريطانية والامريكية بهدف حماية المصالح المشتركة لهما في المنطقة .

بقلم **أبو أنمار**

ب – نقل الوصفة الامريكية الفتنمة « اسيوبن بقاتلون اسيوبن » الى منطقة الشرق الاوسط باستخدام الثلاثي الرجعي العميل للامبريالية والصهيونية العالمية اثيوبيا – ايران – اسرائيل

ج – رفع قيمة المصاريف التي يبذلها الامبريالية لحماية مؤسساتها الى اكثر من خمسين مليون دولار في السنة .

لكن هذا المخطط الامبريالي المعد من قبل الامريكان والصهاينة ضد حركة التحرر الوطني في المنطقة والذي بدأ تحت عنوان الحل السلمي وعرف « بمشروع روجرز » الذي فسر في حينه من قبل الامبرياليين والرجعيين والمستسلمين العرب بانه مساله تعديل حدود كي تنسحب اسرائيل من الاراضي العربية التي احتلتها في حرب الايام الستة سنة ١٩٦٧ ،وواوضح الثوريون العرب ان هذا المشروع يشكل البداية لتنفيذ المؤامرة الكبرة المعدة لضرب حركة التحرر الوطني العربية مستهدفا راسها اولا « حركة المقاومة الفلسطينية » ثم الاجهاض على اجزائها تباعا حتى يتم الاستسلام الكامل للسياسة الامبريالية والصهيونية المراد تطبيقها بعد تصفية حركة الثورة العربية ، وبالفعل جرت الترتيبات لهذا المخطط ومن ثم نفذ العديد من بنوده باساليب مختلفه الا انها جميعا تنطلق من مهد المشروع الرئيسي روجرز ، فحركة المقاومة قامت الرجعية الاردنية بتصفية قسم كبير منها جسديا ثم انهتها الحكومات العربية بعمليات تصفية للحركات السارية العربية . اما الثلاثي الرجعي العميل ايران – الحبشة – اسرائيل فاخذت تنفذ الدور المرسوم لها على الوجه الاكمل فالاولى في الخليج العربي والحبشة بالاضافة الى المجازر التي تعدها حركة التحرر الوطني الارتيرية ، حولت اجزاء هامة من اراضي ارتيريا الى قواعد للامبريالية الامريكية واسرائيل موجهة ضد حركة الثورة العربية ، وتدعيم النشاط العسكري والملاحي والجاري الاسرائيلي الناشط في باب المندب والبحر الاحمر ، الذي يستهدف ليس تامين التجارة لاسرائيل وحماية سفنها من هجمات الفدائيين الفلسطينين بل كي تقوم بدورها المطلوب ان تقوم به ضد حركة التحرر الوطني العربية بالمهيد لدول رجعية عربية واسيوية اخرى للتامر ضد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والثورة الشعبية في عمان والخليج . وما زيارة روجرز الاخيرة الا لوضع اللمسات النهائية للمخطط المكمل للاستراتيجية الامريكية المعدة للمنطقة وفي مقدمتها اسقاط النظام الديمقراطي في اليمن وتصفية الثورة التي اصبحت عنصر ازعاج للقوى الرجعية ليس في المنطقة فقط بل في عموم الجزيرة والوطن العربي ، ولهذا دخلت منذ فترة ليس بالقصيرة الرجعيه الاردنية في هذه الحلقة التامرية بعد ان وقرت لاسرائيل الامن المطلوب بدبح حركه المقاومة في ايلول سنه ١٩٧٠ وتموز ١٩٧١ ، كي تنفذ الرجعيه الخليجية المتورطة في صراع مع الثوار منذ اكثر من سبع سنوات .

والزيارة الاخيرة للامريكي القبيح هي لمراقبة العملاء في تنفذهم للمخططات الامبريالية ورسم السياسات المطلوبه للجزيرة والخليج حتى تكون جزءا مكملا لمؤامرة التصفية في الشرق العربي التي وضعها الامبريالية ونقوم بتنفيذها السلطات الرجعية في عمان بالتعاون مع الشخصيات والقوى الرجعية الفلسطينية وهو تصفيه القضيه الفلسطينية تحت عنوان المملكة العربية المتحدة الوجه الثاني لمشروع الون وبالتالي تصفية عموم حركة الثورة العربية .

وعلى الرغم من شراسة المخطط الامبريالي وجبروت القوى والادوات الرجعية والعميلة والامبريالية فان قوى الثورة منتبهة جدا لاهداف الامبرياليين ، وخاصة في جنوب الجزيرة اليمن الديمقراطية والخليج العربي ، حيث تتصاعد قوى الثورة فيما بينها مدعومة بالجماهير المسلحة للرد على المخطط الامبريالي الذي جاء روجرز ليعطي عليه ولبوحي لعملائه بتلافي الثغرات التي يجدها في التنفيذ . كما تاكد ان لهذه الزيارة طابع اخر من اجل تقوية المخطط والاطمئنان الى سلامة تنفيذه هو العودة الى موضوعة ملء الفراغ ، تلك الموضوعة التي وضعها والت روستو مستشار كندي تحت عنوان ملء الفراغ في منطقة الخليج والتي اقترح يوم ذاك صورتها تكوين حلف سياسي بين ايران والسعودية والكويت ، ترى هل نجح روجرز في الحصول على وعد من الدول المعنية لقيام مثل هذا الحلف ؟ ليكون الحلقة الجديدة للحلف المركزي – حلف بغداد سابقا – الذي تتجه نية الامبرياليين لتعويته وتوسيعه سواء باحياء مقترح روستو مع اضافه البحرين من جهة وادخال الاردن في الحلف المذكور من جهة اخرى . وبالفعل ان موضوعة ادخال الاردن في الحلف اصبحت في قيد الترتيبات التنفيذية وذلك لحماية العرش الهاشمي الذي اوكلت له مهمة كبيرة في المخطط الامبريالي الجديد « تصفية القضية الفلسطينية » .

ومن اجل استكمال تنفيذ عموم هذه المخططات تقوم في المنطقة العربية والشرق اوسطية جملة زيارات بين حكام الانظمة الرجعية والامبرياليين فمن زيارة سلطان لامبرا ومرورا بزيارة قابوس الى قطر وشاه ايران الى اثيوبيا ونيكسون الى ايران واخيرا روجرز وحسين لابو ظبي : ان هذه الزيارات لا تعني البادل الدبلوماسي والتنزه بل تعني فيما تعنيه تنسيق الجهود التي تستهدف التامر ووضع المخططات لاجهاض حركه الثورة العربيه واعداد الرتيبات لامركه المنطقة واخضاع حركه الثورة العربه الى حاله استلام طويلة الامد : لكن هل سينجح الامبرياليون والرجعيون في مهمتهم ؟! هذا السؤال يجب ان ترد عليه الجماهير والقوى الثورية العربية .

مجموعة عام ١٩٧١ من

نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية

نشرة نصف شهرية

تعنى بالشؤون الاسرائيلية والصهيونية

موجهة لذوي الاختصاص والمسؤولية

■ ١٨ عدداً و٩ ملاحق من ٤٠ صفحة مع فهرس من ٤٢ صفحة مجلدة في غلاف « دوسيه » من الجلد المتين.

■ تعالج عشرات الموضوعات والأحداث والأنباء التي لم تنشر في الصحافة ووسائل الاعلام العالمية والعربية مفرقة عن الصهيونية مباشرة.

■ أبرز موضوعاتها:

الوقف الاسرائيلي من الصراع العربي الاسرائيلي، علاقات اسرائيل الخارجية وخصوصاً الولايات المتحدة وافريقيا وأوروبا الغربية، شؤون الداخل الكتلة، العرب في اسرائيل، الفكر الاسرائيلي، الهجرة والنزوح والنشاط الصهيوني في العالم، والشؤون العسكرية والاستراتيجية.

■ مرجع رئيسي عن القضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي والشؤون الصهيونية والاسرائيلية

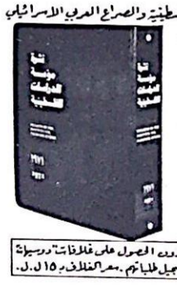

الأسعار:

مجموعة مجلدة مفهرسة ١٥٠ ل.ل (بما فيه البريد السطحي)

الغلاف "دوسيه" مع الفهرس ١٨ ل.ل. (بما فيه البريد السطحي)

يرجى من المشتركين في النشرة الذين يودون الحصول على غلافات "دوسيهات" خصوصية عام ١٩٧٢ الاتصال بالمؤسسة لتسجيل طلباتهم. سعر الغلاف ١٥ ل.ل.

تطلب المجلدات من مكتب المؤسسة ت ٢٩٢٠١٧ – شارع كليمنصو بناية الأشقر – ص.ب ٧١٦٤ – بيروت – لبنان

النضال في الساحات

جبهة التحرير الوطني البحرانية تفضح اهداف زيارة روجرز

ما زالت منطقة الخليج العربي تحظى باهتمام القوى الامبريالية ومحط استثماراتها الجشعة . خاصة بعد ان شعرت ان مصالحها المتواجدة في المنطقة مهددة بسبب تزايد المد الثوري في المنطقة والذي تذبه القاعدة الجماهيرية في عدن .

وقد اصدرت جبهه التحرير الوطني البحرانية بيانا علقت فيه على زيارة روجرز الى البحرين ومنطقه الخليج وتناولت فيه كافة التطورات بعد هذه الزيارة اذ قالت :

كما هو واضح فان زيارة روجرز مكرسة تماما لتخطيط وتنفيذ مشاريع الامبريالية الامريكية للسيطرة على منطقتنا واحلال النفوذ الامريكي الاكبر محل النفوذ البريطاني الذي بدا يتقلص بعض الشيء . وما التعرض لقضية الشرق الاوسط وادخالها في جدول اعمال المباحثات الا من باب اشاعة التضليل والتمويه حول المهمه الحقيقية للزيارة . وقد جندت الولايات المتحدة ودول المنطقة اجهزة اعلامها للحديث عن الشرق الاوسط وما ابدته الانظمة « العربية » في الكويت والبحرين من مواقف « متشددة » ازاء هذه القضية . وتجاهلت اجهزة الاعلام الرسمية والماجورة النطرق للمهمه الاساسية لمباحثات روجرز في منطقة الخليج والتي تهدف في حقيقتها احياء المشروع الامريكي الذي اعلن عنه يوجين روستو في مطلع عام ١٩٦٨ لخلق ما يسمونه بـ « منظمة الدفاع الاقليمية » وهذا يعني بكل وضوح العودة الى سياسة الاحلاف العسكرية العدوانية لتمارس دورها في التامر على حريات الشعوب واستقلالها وخلق « حكومات مستقرة وقوية » على الطريقة الامريكية مدعمة بالنفوذ الامريكي السياسي والاقتصادي والعسكري .

وحول الموقف من استيراد قاعدة « الجفير » من قبل الولايات المتحدة واعتراف روجرز من انها ما هي الا مجرد تسهلات . يقول البيان :

والحقيقة ان المسالة اكبر من موضوع التسهيلات في قاعدة الجفير . وهذه التسهيلات ما هي الا جزء من المشاريع الامريكية التي تهدف الى «التقارب والتعاون» فيما بين انظمه الحكم القائمة في المخططات الامريكية لتوفير ما يسمونه « الاستقرار » و « لمنع العناصر المتطرفة من خلق المتاعب » وحتى « تمكن البلدان في هذه المنطقة من الاستمرار في وجود حكومات مستقرة وقوية » بمساعدة الولايات المتحدة ، ليس اقلها ما تزود به ايران من اسلحة حديثة وبكميات كبيرة كان اخرها الشامل الموجه باشعة ليزر وطائرات مقاتلة جديدة من نوع ف١٤ و ف١٥ لشكل ايران القلعة الرئيسية للدفاع عن المصالح الامبريالية في المنطقة وما احتلال ايران للجزر العربية الثلاث في مدخل الخليج العربي الا تنفيذ لهذا الهدف .

وقالت الجبهه في تعليقها ايضا على هذه الزيارة وجعلة المؤامرات التي اقدمت عليها الولايات المتحدة وعملائها في المنطقة :

انه ليس صدفه ان تاتي زيارة روجرز لمنطقتنا بعد انخاذ حكومة العراق قرار تاميم شركة نفط العراق وتوقيع معاهدة الصداقة مع الاتحاد السوفياتي الصديق الاول للشعوب العربية ومساندته للعراق في استقلال ثرواته النفطية نفسه .

كذلك فان زيارة روجرز هذه ليست بعيدة عن اشتداد التامر ضد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، والعمل على الاطاحة بنظام الحكم الوطني فيها خاصة وان الوضع في اليمن الجنوبي كان احد نقاط جدول اعمال المباحثات ، وكذلك تطويق ثورة الشعب العماني في اقليم ظفار جنوبي عمان .

ان مصلحة شعبنا ومستقبله في البحرين والخليج العربي تفرض كسر هذا الطوق واقامة العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية مع جميع دول العالم وبالدرجة الاولى مع الدول الصديقة للعرب والتي امتحنت صداقتها المخلصة في احلك الظروف وخاصة الدول الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي .

ان جماهير شعبنا في البحرين والخليج العربي موقواهما الوطنية والتقدمية تقدر تماما خطورة المخططات والمشاريع الامريكية تجاه منطقتنا وانها ستتاصل بداب وبلا كلل لافشالها ، وافشال اتجاه السلطة الخطر الهادف الى جعل البحرين « جزيرة نعوم » في النفوذ الامريكي السياسي والاقتصادي والعسكري .

اجراءات رجعية سبقت قرار السادات الاخير

رسالة القاهرة :

قبيل اقدام النظام المصري على اعلان قرار سحب الخبراء العسكريين السوفيات من مصر ، قامت الاجهزة بجملة من الاجراءات التي استهدفت محاصرة ردود الفعل الشعبية المحتملة على هذه الخطوة التراجعية التي هي تعبير عن حسم الصراع الداخلي لصلحة اليمين اكثر منها خطوة في السياسة الخارجية للنظام نفسه ..

وقد نجلت خطوات الاجهزة هذه بـ :

اولا : شن حملة واسعة من الاعتقالات شملت العديد من العناصر الوطنية التقدمية خاصة في صفوف العمال والطلبة ، لتقليص تاثر الحركة العمالية والحركة الطلابية وسط الجماهير الشعبية المصرية، وقد سبقت هذه الاعتقالات قرار السادات حول الخبراء العسكريين .

ثانيا : انهاء خدمات عدد كبير جدا من الضباط الشباب وتحويلهم الى موظفين عاديين في مراكز يمكن مراقبتهم فيها وحصر تحركاتهم .

ثالثا : اجراء سلسلة من التغييرات في مراكز القوى الحساسة وقد تلخصت هذه التغييرات بتعيين عدد من « الموالين » في اكثر المراكز حساسية لا سيما في قيادة الجيش وفي دوائر الامن والمخابرات .

رابعا : اعدت خطه خاصة لقطع الطريق على التحركات الطلابية المحتملة في العام الدراسي القادم ، ومن بنود هذه الخطة ارسال اكبر عدد من الطلاب الى الخارج تحت اسم البعثات ، وفرز عدد الذين رشحوا للسفر هذا العام بستين الف طالب .

تدخل السلطة في اجهزة القضاء

ومن جهة اخرى احيل على المعاش المستشاران عبدالحميد الجندي ومحمد الصادق المهدي بقرار من رئاسة الجمهورية (الاهرام ٦/٤) بسبب رفضهما النظر في قضية « التنظيم الطليعي » التي حكم فيها الدكتور عصمت سيف الدولة ورفاقه .. اثر محاكمة سرية جرت في محكمة امن الدولة ، وقد اثارت سرية المحاكمة استغرابا واسعا ، خاصة وانه قد طرحت في الوقت نفسه « وثيقة » بعض اعضاء مجلس قيادة الثورة السابقين على مجلس الامة والشارع (باقتراح الرئاسة) تلك الوثيقة اليمينية التي طالبت علنا بقطع العلاقات مع الاتحاد السوفياتي ..

هذا وقد اصاب صاحب نشر « وثيقة اليمين » حملة من الاشاعات الهادفة التي كانت تنشرها اجهزة المخابرات نفسها وكلها تجري في سياق « الوثيقة » والحملة المعادية للسوفيات .

كما صدرت من جهة اخرى احكام بالسجن لمدة خمس سنوات وغرامة ..٢ جنيه على من انهما باعداد مناشير العمال الوطنية هما : حسين محمد حسين ، وحلمي سليمان شحاتا

نشاط الثوار الايرانيين

ازدادت في الفترة الاخيرة نشاطات الثوار الايرانيين ضد حكم الشاه خاصة بعد حملة الارهاب والقتل التي مارسها ذلك النظام العميل وما زال يمارسها ضد القوى التقدمية والثورية من ابناء الشعوب الايرانية . فقد اصدرت جبهة تحرير بلوشستان بيانا عسكريا اعلنت فيه عن وقوع مزيد من العمليات العسكرية ضد قوات الحكومة الايرانية وقال البيان ان مجموعة من ثوار الجبهة قامت في الايام الماضية بالهجوم على مركز ايراني مما ادى الى مقتل اربعة من حراس الحدود الحكوميين في منطقة سراباز . وقامت مجموعة اخرى من الثوار بمهاجمة مخفرين ايرانيين في منطقة ميزوزابادي . وقد قتل في هذه العملية ستة جنود ايرانيين وجرح ستة اخرون . وذكر بيان الجبهة ان الثوار شنوا خلال شهر نيسان الماضي العديد من الهجمات على مواقع القوات الحكومية العميلة في منطقة بيش ما نسبب في تكبد تلك القوات خسائر جسيمة في الارواح والمعدات وفي شهر ايار الماضي هاجم الثوار الايرانيون دورية عسكرية للعدو بالقرب من منطقة شاسا وقد اسفر ذلك عن ابادة جميع افراد الدورية وفي النصف الثاني من نفس الشهر نفذ ثوار الجبهة عمليتين حربيتين ضد المنشات العسكرية الشاهنشاهية في منطقتي مورتان ومورتي معا ادى الى مقتل اثنين من افراد قوات الشاه العميلة .

وقال البيان انه في الحادي والثلاثين في الشهر الماضي قامت مجموعه من الثوار في العاصمة الايرانية طهران بقتل الجاسوس المعروف بني نجر في منزله . كما قتلوا سبعة من افراد الامن الذين يتولون حراسة هذا الجاسوس الذي عمل خمسة عشر سنة في خدمة حكم الشاه .

■ بقلم: غسان كنفاني ■

حول قضية أبو حميدو

وقضايا "التعامل" الإعلامي والثقافي مع العدو

للعدد الثاني عشر من مجلة شؤون فلسطينية الذي يصدر في الفاتح من آب ١٩٧٢ كتب الشهيد غسان كنفاني مقالا حول بعض القضايا التي شغلت حيزا من تفكير واحاديث الجماهير في لبنان خلال الشهرين الماضيين . تنشر الهدف نص المقال الذي عالج فيه الشهيد هذه القضايا بمنظار ماركسي خلاق وأسلوب بعيد عن الجمود .

الهدف

في الفترة القريبة الماضية تفجرت احداث جزئية شغلت الكثير من الناس ، حول قضايا تتعلق بالمقاومة بالذات ، ولم تكن هذه الاحداث في حد ذاتها مهمة ، ولكنها كانت مناسبة لالقاء نظرة الى جذورها ، ومع ذلك فان مثل هذه النظرة لم تتح حتى الان ، ليس فقط لانغماس الكثير من المناقشين في التفاصيل السطحية لهذه الاحداث ، ولكن ايضا بسبب السارع المستمر للتطورات المحيطة بحركة المقاومة ، بحيث يندر ان تاح الفرصة للقيام باستحان عميق لحدث من الاحداث ، من جميع جوانبه ، قبل ان يطفى حدث جديد بشد الانتباه اليه ، ويطغى على ما عداه ، وهكذا .

لعل ابرز احداث الفترة التي نتحدث عنها ، والتي تندرج في قائمة المواضيع التي اثرنا اليها ، هي مسالة « ابو حميدو » ، والقضية التي اثارتها الاتهامات التي وجهت اليه حول ما قيل عن قيامه باغتصاب فتاتين ، هما شقيقتان ، من بلدة حاصبيا مما دفع شقيقهما الى اطلاق الرصاص عليهما وقتلهما ، وردود فعل سكان البلدة الذين هبوا لغسل العار الذي لحق بهم ، ثم قرار محكمة الثورة الفاضي بانزال حكم الاعدام بالفدائي « ابو حميدو » وذلك « كي يكون عبرة لغيره » على ان يجري تنفيذ هذا الحكم في ساحة البلدة ، وبقية القصة معروفة : فقد رفض سكان البلدة اعدام ابو حميدو ، وطالبوا باسحاب الفدائيين من البلدة وجوارها ـ وقد انسحب الفدائيون فعلا ، وقصفهم الطائرات الاسرائيلية ظهر اليوم التالي قبل ان يتمكنوا من مواقعهم الجديدة ، وتمويهها ، ولكن الطائرات الاسرائيلية قصفت ، ايضا ، شوارع البلدة ذاتها دون تمييز . وقيل فيما بعد ان « ابو حميدو » اصيب بجراح اثناء تعرض المنطقة للقصف ، ولعله كان واحدا من نزلاء السجن الذي تعمدت الطائرات الاسرائيلية ضربه .

وفي الوقت الذي كان حادث ابو حميدو ، وذيوله ، تشغل الجزء الاكبر من المناقشات المحتدمة في تلك الفترة ، كانت قضية اخرى تتفاعل على مستوى اقل حدة ، وهي قضية يمكن تلخيصها بـ : حدود وضوابط العلاقات الاعلامية والثقافية عموما ، مع العدو الاسرائيلي . ففي تلك الفترة اخذ طالبان على عاتقهما امر الاشتراك في برنامج تلفزيوني بريطاني ، من فيرص ، فاما اثناء مناقشة مباشرة مع طالبين اسرائيليين حول قضية فلسطين . وفي الفترة نفسها اخذت قضية « فتلي » ، في كلية بيروت للبنات ، (وهو الاستاذ الذي تفاضى عن وجود مقطع في كتاب دراسي مقرر ، يبرر الاغتصاب الصهيوني) ، تتفاعل ، وتنتقل الى صفحات الصحف اليومية ، وتصل الى حد المطالبة بطرد الاستاذ المذكور . اما قضية وجود مرجع طبي اسرائيلي في مكتبة الجامعة الاميركية ، فقد اخذت حيزا اقل من الاهتمام ، ومع ذلك فقد ادت الى طرح المسالة الاساسية في هذا النطاق .

ولا شكل هذه القضايا الثلاث شيئا جديدا تماما ، فقد حدثت امور تماثلها مرات عديدة خلال السنوات الماضية ، والواقع انه لا يمكن اكتشاف منطق معين للاسباب التي تؤدي الى ظهورها فجاة ، واحتدام النقاش حولها ، مرة بعد الاخرى ـ وقد يحدث ذلك في فترة يكون فيها العدد الاسبوعي من « الاكسبرس » الفرنسية (مثلا) موجودا في كل مكان من بيروت ، ويخصص عدة صفحات لشتم عنصري ودبني للعرب ، دون ان يقوم احد ليس بمنع « الاكسبرس » او مناقشة موقفها ، ولكن حتى بعاب مراسلها في بيروت ! وهذا ما كان يحدث فعلا في الفترة التي كان البروفسور فتلي معرضا لنقد شامل في صحافة بيروت !.

على ان المهم في هذه القضايا ، والاشكال المختلفة التي تظهر فيها بين الفينة والاخرى ، هو انه طوال الفترة الماضية لم يكن بالوسع التوصل الى مقاييس وقوانين فيما تتعلق بحدود وضوابط الصلة الاعلامية والثقافية عموما ، مع العدو ـ وهكذا ظلت الامور خاضعة في معظم الاحيان لتقديرات شخصية ، وظلت الاحكام شأنها في الاخرى احكاما فردية ، ومزاجية في احيان كثيرة .

لنحاول ، فيما يلي ، القاء نظرة على هاتين القضيتين : قضية ابو حميدو ، وقضية النشاطات الاعلامية والثقافية للعدو ، وعلاقتنا بها ، على جميع المستويات .

قضية أبو حميدو

لا يمكن فهم هذه القضية دون تفكيكها الى عناصرها الاصلية والا ظلت بالنسبة لنا كتلة من الغموض ، ومن الانفعالات التي لا تفسر ، وبالتالي لا يمكن حلها . واني ارى انه كي يكون بوسعنا الاحاطة بهذه المسالة (وبالدرجة الاولى : بدلالتها وجذورها) علينا تقسيمها الى ثلاثة اجزاء رئيسية : موقف الثورة ، اي ثورة ، من الانتهاكات التي يرتكبها عناصرها ـ الاغتصاب وجرائم العرض ـ علاقة المقاومة بالاهالي .

ا ـ موقف الثورة من الانتهاكات التي يرتكبها اعضاؤها :

لا يجادل احد في ان الثورات عادة تطلب من عناصرها درجة عالية من الانضباط الملكي ، خصوصا ازاء تقاليد الجماهير في فترات الاحتكاك معها في عهود الكفاح المسلح . ويصل هذا الانضباط الى حد جعل الكثير من المفكرين وطرخي الثورات يعتقدون ان احد الاخطار الكبيرة التي تواجه الجيوش الثورية هي تحولها ، نتيجة للضبط الحديدي لمسلكيتها ، الى قوة محافظة في المستقبل . ويقول لنا جون ريد ، مثلا ، ان التعليمات التي حملها الجيش الاحمر معه حين اكتسح المقاطعات الاسلامية في الصين ابان الثورة كانت تطالب بمسلكية مهينة وقاسية لا تكاد تصدق ، الى حد كانت معه تعليمات الرئيس ماو للجنود الصينيين نصل الى الطلب بان لا يتلفظوا قط ، امام المسلمين ، بكلمة « كلب » او « خنزير » او « خمر »

وليس استثنائيا على الاطلاق ان يقوم الجيش الثوري باعدام عنصر من عناصره اذا ما اغتصب فتاة ، وقد حدث ذلك مرات لا يحصيها العد ، بل ان الجيوش الثورية ، في فترات احتدام حرب الشعب الوطنية ، تصدر احكاما بالاعدام على عناصر من صفوفها لاسباب تبدو احيانا ، اذا ما نظر اليها من الخارج ، اقل شانا من الاغتصاب .

ومن هنا فان الحكم باعدام فدائي اغتصب فروية هو من حيث المبدأ اجراء لا يمكن وصفه بانه غريب او انه استثنائي ، ولكن اصدار حكم من هذا النوع يجب ان يرتبط ، من بين امور عديدة ، بامرين اساسيين : اولهما ، التحقيق بالامر وفق اصول علمية ، ذلك لان جريمة الاغتصاب هي واحدة من اعقد الحالات الجرمية ، خصوصا اذا ما نظر اليها من زاوية ثورية ، وليس من زاوية الاسياق في نسخ القاليد بصورة آلية . (وسنرى ذلك حين نصل الى بند الاغتصاب وجرائم العرض) . وثانيهما : ضرورة قياس حادث من هذا النوع وفق القوانين التي جرى تربية عناصر الجيش الثوري على اساسها : درجة الانضباط ، درجة التسييس ، والشروط المسلكية التي يعمدها هذا الجيش ، والى اخر ما هنالك من قوانين ، ودون وجود مثل هذه القوانين الثورية اصلا في صلب التربية السياسية والعسكرية للقوات المسلحة ، فانه من غير المنطقي تطبيق تلك القوانين فقط عند حالات العقاب .

اذا عدنا الان ونظرنا الى حادثة « ابو حميدو » من خلال هذين الشرطين ، وجدنا ان ما حدث يكاد يكون مهزلة ، وسنرى فيما بعد لماذا كان كذلك .

فمن الواضح ان « ابو حميدو » لم يغتصب الفتاتين ، ولا واحدة منهما ـ وان حالة الهرش التي حدثت ، على سداجتها لم تكن حالة مبسطه (بمعنى ان ابو حميدو ليس هو الذي سببها حملة وبعضلا) ـ وان الموضوع كله اخذ على اكثر اشكاله سذاجة وبساطه ، وجرى التحقيق فيه من خلال رده فعل الشعق الذي اعمال شقيقيه دون مبرر ، واعتبر سلوك الشعق وكانه برهان على خطأ شقيقيه وجريمة ابو حميدو ، وهو اعتبار غير جائز بالطبيعه ، خصوصا حين ناخذ به ثورة تحكم على احد عناصرها بالموت .

ولكن الامر الاخر ليس اقل اهميه ، وهو الامر الذي يلخصه السؤال التالي : هل نشا « ابو حميدو » ، داخل قوات الثورة ، على درجه من التربية السياسية والنفالية ، والانضباط التنظيمي الحديدي ، موازيه في منطقها وصرامتها لهذه الدرجة من العقاب التي نزلت به حين اخل بالسلوك المطلوب ؟

لقد ذكرنا في السطور السابقة ان الجيوش الثورية ، في فترات حرب الشعب الوطنية ، وعلى الاخص حين يكون الصراع المسلح محتدما ضد العدو وسط الجماهير ، تضع شروطا قاسيه على مسلكية عناصرها ، وغالبا ما تسمح لنفسها بدرجة ليست قليله من الانحناء امام التقاليد السائدة حين لا تكون هذه التقاليد في السطر الاول من جدول المناقض الراهن ـ ولكن هذه الجيوش لا تفرض تلك الشروط كما تفرضها قوانين العقوبات العسكرية النظامية ، ولا تفرض تلك الشروط من خلال منطق التخويف بالعقاب ، ولا تفرضها من خلال سطوة الارهاب ، ولكنها تبنيها تدريجيا من خلال الوعي ، بحيث يصبح التزام المناضل الثوري بهذه القوانين المسلكية جزءا من واجباته النضالية ، لا التزام فيها ولا جزاء ، مستندة الى الوعي الثوري ، وقائمة على الانضباط التنظيمي ، ومستمده من القناعات الذاتية العميقه .

عندها يصبح تحطيم هذه القوانين جريمه كبيرة ، تستحق تلك الدرجة من العقاب ـ وهذا بالذات ما يفسر منطق الثورة حين تجعل عقاب جريمة الاغتصاب الاعدام ، في حين ان القوانين المدنية العادية لا ترى في هذا العمل ما يستوجب عقابا لا يصل في اقصى الحالات الى اكثر من خمس سنوات من السجن .. لذلك لان الثورة تعتبر جريمة الاغتصاب جريمه سياسيه ايضا .

من هنا ، فانه حتى لو ارتكب « ابو حميدو » جريمة اغتصاب فتياة من بنات الشعب ، فان الشروط الثورية تقتضي النظر الى هذه الجريمة ـ اذا ما اردنا اعتبارها جريمة سياسية ايضا ـ من خلال الوعي ، واذا نظرنا اليها من خلال وعي ابو حميدو ، صار لزاما علينا ان نضع نصب اعيننا امتحان اسلوب التربية السياسية في النظم الذي ينتمي اليه ، فاذا كانت التربية السياسية في ذلك النظم معدمه ، وقائمة على التوعية والانضباط والمسلكية الثورية والعلاقة الحميمة مع الجماهير ، فان العقاب الذي ينزل بمرتكب الجرم عندها ، يكون غيره فيما لو كان النظيم المشار اليه متسيبا ، وفاقدا لعناصر التثقيف السياسي والانضباطية المسلكية ، وغير مكترث بالجماهير او مهتم بها .

ان نشاط ابة « محكمة ثورية » ـ على وجه العموم ـ لدى ثورة من الثورات ، يجب ان يكون مستندا الى قوانين ، وهذه القوانين عادة تنبثق من النظام الداخلي لتنظيم ما او حزب او جبهه ، ومن اللوائح التنظيمية الملحقة به ـ ومن المفهوم ان الانظمة الداخلية لحزب او لحركة او لجبهة هي انعكاس للايديولوجيا التي تسترشد بها ، وهذا بدلنا ، بصورة مختصرة ، على الحيثيات الكامنة وراء منطق العقاب في الثورة ـ هذا العقاب الذي يستند الى نظرة للانسان وللعالم تختلف عن تلك التي تنهجها الانظمه والدول الخاضعة لسيادة البورجوازية ، او الاقطاع ، او الواقعة تحت الاحتلال . فالثورة لا تستطيع الا ان ترتبط مسالة العقاب بالوعي ـ ومن البديهي ان الوعي ، بالنسبه لعضو في تنظيم معين ، مرتبط ارتباطا شديدا بالمسالة التنظيمية ، ويجب النظر الى منطق العقاب من خلال ذلك كله .

ب ـ الاغتصاب وجرائم العرض :

كما هو واضح فان جريمة الاغتصاب ، في مجتمع مثل مجتمعنا ، هي جريمة معقدة ، وتكاد تكون لكل واحدة منها شروط تختلف عن الاخرى . انه من التكرار التذكير بان مجتمعا مختلفا ، بضع حواجز قاسية بين الجنسين ، ولا يستطيع ان يقدم حلا منطقيا لمشكلة الكبت (خصوصا بعد انتهاء عادة الزواج البكر) ، وفي الوقت نفسه يتسامح ازاء نشر الصور العارية ، والافلام الاباحية ، وترويج منطق « التحرر » الجنسي واخلاقياته على جميع المستويات ، والحريض على اعتباره منطق المثل الاعلى المنشود ـ ان مجتمعا من هذا النوع لا يمكن ان تكون الجرائم الجنسية فيه ، بما في ذلك الاغتصاب ، احداثا معبطه او احداثا يمكن الحكم عليها ببساطه . ويوجب علينا ان ندرك ان هذه « الجرائم » ، على مختلف مستوياتها ، هي افعال مركبه ومعقدة ونخضع كل واحدة منها الى شروط فريدة ، لا نستطيع الا ان ندرسها اذا اردنا ان نكون احكامنا عليها دقيقة وغير جائرة .

والمشكله هي انه مع ازدياد بعقيد واقع الجريمه الجنسية ، وحوافزها ونتائجها ، فان جرائم العرض ـ كرد تقليدي على جرائم الجنس ـ ما زالت تحتفظ بمفاهيم القديم اياه ، وتوفر لها العوانين الرجعه ، وكذلك منطق الانظمه البورجوازية المتخلفه ، جوا من الحمايه الكافيه لضمان استمرارها : فهذه الانظمه ، بالرغم من دورها المباشر وغير المباشر ، في خلق مسرح الجريمه الجنسيه ، فانها تهرع الى مساندة مجرمي العرض ، قبله اخواتهم وزوجاتهم وبناتهم وامهاتهم وبنات عمومتهم ، بغرض عقاب شكلي ـ في حين انها تقف عاجزة عن تقديم اي حل لحمايه تلك الاخوات والزوجات والامهات وتوفير استمرار الحياه لهن .

ان حادثه ابو حميدو هي نموذج لهذا النطق غير المتزن الذي خصع له الجو العام طبله ايام الازمه :

● فمام شقق الفتاتين نفسهما هو عمل لا مبرر له ، حتى في السياق التقليدي لمنطق جرائم العرض ، ومع ذلك فقد توفرت له الحمايه على جميع مستويات المجتمع والدوله .

● وانصباب النعمه على ابو حميدو ، حتى دون اثبات ودون تحقق ، ورغم الصيحات الخائفة للاطباء الشرعيين ، جاء بمثابه الامعان في حمايه فاتل شقيقيه ، وهدر دم بريء .

● وانسياق الثوره الفلسطينيه في هذا السار جاء كمثالثه الاناثي ! اذ ان الثوره ، امام مشكله من هذا النوع ، وامام الواقع المعقد للجرائم الجنسيه وجرائم العرض كانت مطالبه بوقفه جاده وحمعقه ، حتى وان كلفها هذه الوقفه ، مؤقتا ، هزه صغيره .

فليس الاغتصاب ، كما قلنا ، كلمه تقال . بل هي عمل يخضع لظروف محدده ولشروط معقده : فما فهمه الشقق بانه جريمه اغتصاب لم يكن كذلك ، وما فهمه المجمع ـ قياسا على جريمه الشقق ـ بانه « اغتصاب جماعي » ، لم يكن كذلك ـ وقد جاء قرار الاعدام الذي ابرمه الثوره وكانه يوافق على ذلك الفهم المغلوط للحادث بدلا من انهاز الفرصه لطرح مثل هذا الموضوع الخطير طرحا موضوعيا ، ومواجهة الخطأ بجراء ، ودعوه القوى الوطنية والتقدمية في لبنان لقول كلمتها .

□ العلاقة السليمة مع الجماهير □

ج ـ علاقة المقاومة بالاهالي :

في المقاطع السابقة من المقال تعاطا بدو للوهلة الاولى وكانها على غير علاقة مباشرة بموضوعنا ، تعاطا من نوع : دور الوعي السياسي عبر العملية التنظيمية في فرض منطق العقاب ـ والمازق الجنسي وجرائم العرض في بلادنا ـ ودور القوى الرجعية في تهيئة مسرح الجريمة الجنسية وبعد ذلك المبارعة الى حمايه الفاعل ـ ومهمة التنظيم الثوري في صدم المجتمع المنساق في تيار الضلال والخطأ ـ ودور الثورة في النظر الى مسالة العلاقات بين الرجل والمراة نظرة علمية في مستوى التطورات التي نعيشها وعدم الخضوع للارهاب اللفظي الذي تمثله كلمات مثل اغتصاب ، وانتهاك ، وشرف ، وعرض ، حين تكون مفرغة من معانيها الانسانية ـ الانحناء احيانا امام بعض التقاليد ولكن ليس الانسياق في تيارها ـ وبعد ذلك دور القوى الوطنية والتقدمية في لبنان ازاء حادثة حاصبيا بالذات . على ان هذه النقاط هي في الحقيقه في صلب موضوعنا ، وتشكل اساسه ، واذا اردنا حقا فهم حادثة حاصبيا وقصة ابو حميدو ، فانها ، بالدرجة الاولى ، حصيله هذه النقاط مجتمعه .. ولو لم نكن كذلك لما وصل الامر الى هذه الدرجة ، ومن الواضح ان الخطأ الذي وقع في كل نقطه من هذه النقاط هو الذي جعل من هذا « الحادث العادي » حادثا سياسيا كبيرا .

ومع ذلك ، فان عشرات من مثل هذه الاحداث تقع كل يوم في كل بقعة من بقاع وطننا العربي ، والذين يواكبون حياة المقاومة والمقاومين ، يعرفون ـ وهذا ليس سرا ـ ان ما توهم كثيرون انه وقع في حاصبيا قد وقع فعلا ، وليس وهما ، في امكنة عديدة من البلاد العربية ، وان التظيمات كانت تنظر في كل قضية من هذا النوع النظرة التي تتفق مع انظمتها وعلاقاتها الداخلية ، وتتخذ الاجراءات المناسبة ، وفي معظم الحالات كانت الامور تنحل قبل وصولها الى درجة النازم .

سنكون في منتهى السذاجة لو اعتقدنا للحظة واحدة ، ان الالاف من الشبان الذين يشكلون الجسد الحي لحركة المقاومة ، والذي ينتسب معظمهم الى حركات وقوى كان لها نظرة سلبية الى مبادىء التثقيف السياسي والتربية التنظيمية، هم جيش طاهر من القديسين الانقياء الورعين ، وانه ينبغي علينا عدم توقع اي خلل او خطأ في مسلكياتهم ـ ولكن الصحيح هو ان هذه المجموعة من الاخطاء والانتهاكات ، في السنوات الماضية ، ومن خلال القياس النسبي ، كانت قليله للغايه ، واقل ما يمكن توقعه .

ومع ذلك فانه ـ بالاجمال ـ لم تكن التنظيمات تتلكا قط في اتخاذ اجراءات صارمة جدا احيانا ضد مرتكبي تلك الاخطاء او الانتهاكات ، ولا شك ان هذه الاجراءات كانت احيانا تخضع لتقديرات مبالغ فيها ليونتها ، وانه في العادة كانت تشكو من عدم استنادها الى لوائح تنظيمية واضحة ، الا ان ذلك لم يكن يمنع من احتفاظ المقاومة بدرجة معينة من الانضباط ، ومن التفاهمي ، في علاقاتها مع الناس على مختلف المستويات . فلماذا انفجر الموقف في حاصبيا على هذه الصورة ؟

ان هذا السؤال يجب ان يعيدنا الى جذور المسالة ، وهي جذور تقع بلا شك ابعد من ابو حميدو ، وابعد من قرار محكمة الثورة . وعلينا ، توا ، ان نضع المسالة باختصار وبوضوح : لقد اشار حادث حاصبيا الى خلل خطير في علاقة المقاومة بجماهير الجنوب ، وعبر عن انفجار لمازق متقادم ، واوضح ان سلسلة المعالجات الخاطئة للعلاقات مع الجماهير في جنوب لبنان قد دفعت بالتناقض الثانوي الى سطح الاحداث .. وهكذا فان ايقاف نظرتنا لحادث حاصبيا عند ابو حميدو ، هو بمثابة التزلج على قشرة المشكلة !

والذهاب الى جذر المشكلة هو الذي يفسر لماذا اخذ حادث حاصبيا كل هذا الحجم الذي لا مبرر له ، في حين ان احداثا مشابهة قد وقعت في امكنة مختلفة ، ولاقت حلولها نتيجة لمبادرات من المقاومة حينا ، او من ممثلي الاهالي حينا اخر .

وقد تراكمت الامور لفترة طويله كي تصل الى ما وصلت اليه في حاصبيا ، ولعلنا نستطيع ان نلاحظ ان ذلك التراكم لم يكن جميعا مبطا لاحداث يومية عادية ، ولكنه تركيب معقد لنتائج كانت تصب من خلال الممارسات التالية :

(أ) ـ ضعف العلاقه بين المقاومه الفلسطينيه وبين الحركة الوطنيه والديمقراطية في لبنان ، هذا الضعف الذي كان يلجا احيانا لاخفاء نفسه وراء مختلف صيغ « المساندات » الكلاميكيه ، واحيانا اخرى وراء انشاء غلافات مخترة ووجاهات ، ولكن من حيث الجوهر ظلت المقاومه تعبر نفسها وجودا طارئا وزائدا في الجنوب ، وليس جزءا لا تتجزا من تحرك وطني ديمقراطي شامل ، مرتبطه به ارتباطا يوميا ، ومنظما من خلال القوى الوطنية والتقدميه .

(ب) ـ عسكرتاريا المقاومه ، التي اصرت على طرح نفسها فقط من خلال وجود وممارسات عسكريه ، مما ادى الى ترويج فهم خاطىء لمفهوم « القاعدة العسكريه » ومفهوم « تنمية القدرات القتالية » في الجنوب ، وتحويل هذه المفاهيم وغيرها الى ممارسات تناول حياة الجماهير من الخارج ، ولا تدخل في صلبها وصبح جزءا من وعيها او من تحركها اليومي .

(ج) ـ نسيجة لهذا الطابع العسكرتاري لوجود المقاومه في الجنوب ، فان كل العمليات القتالية وضاله حجمها وعددها وفعاليها في الفترة الاخيرة ، قد افقد ذلك الوجود ـ في امين قطاع كبير من الجماهير الجنوبية ـ قسما كبيرا من مبرراته ونضاعف كميه السلبية في النظر اليه ، وضاءلت الى الصفر كمية « التسامح » او « التفهم » او « الفعالية » في معالجة الاخطاء الناجمة عن ذلك الوجود الذي فقد :اكثر من مبرراته .

(د) ـ يضاف الى ذلك كله ان عدونا (وهو بدوره حالة مركب من اطراف مختلفة ومتعاونة الحجم) يعيش على مبادرات تحركه يعرف كيف تتسرب من خلال هذه الظروف ، وتعرف كيف توجه رياح حربها النفسية ، وغاراتها المعنوية ، وضغوطها العسكرية والسياسية ـ وقد نجح هذا العدو الى حد بعيد في ارهاب جماهير الجنوب وبناء حاجز من الخوف بينها وبين المقاومه ، وهو حاجز سيبه الخشية من « عماب » اسرائيلي توجهه اجهزة مخابرات قديرة ومتصلة جيدا في الجنوب (قبل وبعد حادث حاصبيا ، مثلا ، قامت منظمتان باعدام جاسوسين كان الاسرائيليون قد نجحوا في تجنيدهما من داخل هاتين المنظمتين ، وقد اعدم احد هذين الجاسوسين في ساحة قرية صديقين ـ واثناء ازمة حاصبيا كان كثير من السكان الفاصين مقتنعا تماما بصحة اشاعة مفادها ان ٢٥ فدائيا على الاقل قد تناولوا اغتصاب الشقيقتين ـ ولم تكن هذه الشائعة بعيدة عن نشاط مخابرات العدو) .

ومهما يكن فانه ينوجب علينا عدم المبالغة (كما يحدث عاده) باهمية هذا البند الاخير ، بحيث يعطى الاولوية ـ لانه من الواضح ان قدرات العدو هذه لم يكن من الميسور لها ان تحقق النجاح الذي حققته لو كانت الثغرات في علاقة المقاومة بالجماهير اللبنانية ، وفي تصورات المقاومة لطبيعة وجودها ومهامها في الجنوب ، اقل مما هي فعلا .

ان النتائج التي اخذت تتراكم تدريجيا ، كافرازات يومية لهذه الخطوط ، او لهذه القنوات الاربع ، قد تحولت الى طاقة نوعيه وجدت اول الفرص السانحة لتعبر عن نفسها في حادثة ابو حميدو ، ولو لم يخطر على بال ذلك الشاب ، عصر ذلك اليوم ، ان يتحرش بفتاتين شاهدهما تتمشيان قرب المعسكر ، لكان انفجار حاصبيا ، او غيرها من القرى الجنوبية، قد حدث ايضا ، وربما بعد يوم او اكثر ، عبر حادثة من هذا النوع او من نوع اخر .

ان هذا الحادث ، منظورا اليه من هذه الزوايا المجتمعة ، يشكل في جانبه الايجابي اشارة الى ضرورة الوقوف بجراة ، واعادة النظر بالجرية ، وتصويبها ـ وذلك من خلال توحيد موقف الثورة حول خطة وهدف العمل في جنوب لبنان ، وبالتالي شكل ومدى العلاقة مع الجماهير الجنوبية ، والدور المركزي للقوى الوطنية والديمقراطية في لبنان ازاء هذه المهام .

انه من السخف تحميل الخطأ لـ « ابو حميدو » ، واعتبار المسالة منتهية هنا ، وكذلك فانه من السخف توجيه اللوم لاهالي حاصبيا ، واعتبار المازق مجرد افعال لحشالة غضب لا مبرر حقيقي لها ، وعلى نفس المستوى فانه من الضروري القول بانه لا دماء الشقيقتين البريئتين ، ولا دماء ابو حميدو ، ولا كل الاحكام الاخلاقية في العالم تستطيع ان تحل مشكلة من هذا النوع .

وقد يكون من المستحيل تجنب القيام باجراء آني ، او تكتيكي ، عندما نواجه بمشكلة واقعية من هذا النوع ـ هذا صحيح ، ولكن الخطأ الفظيع هو ان يكون ذلك الاجراء الاني او التكتيكي اجراء انفعاليا ، مقطوع الصلة بالفهم الصحيح للمشكلة ، وبالتالي فهو لا يكون الا مقدمة للوقوع ، بعد فترة وجيزة ، في فخ مشكلة مماثلة .

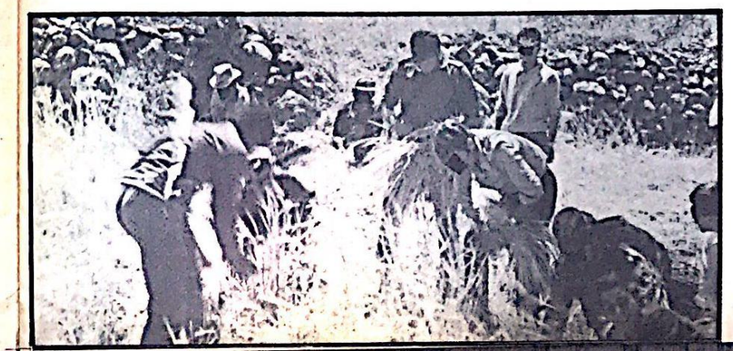

البقية في العدد القادم

تقرير سري عن مصنع للشرطة في العالم الثالث: مركزه قرب واشنطن

مدرسة خاصة لقوات الثورة المضادة في العالم تتخرج منها مئات ضباط

لم تدخر الامبريالية الامريكية جهدا لضرب التحرك الثوري في العالم منذ اخذت حركة التحرر الوطني العالمية تهدد مصالح الامبريالية العالمية ومصالح الرجعيات في العالم الثالث ، الرجعيات التي تخدم المصالح الامبريالية والراسمالية . ولقد وكرت مؤخرا الامبريالية الامريكية ورجعيات العالم الثالث جهودها في هجمة عريضة شاملة لضرب التحرك الثوري بكافة الوسائل والاسلحة التي تملكها ، ومن بينها الضغوط الاقتصادية والغزو العسكري والارهاب والقمع الجسدي والتعذيب على يد الشرطة وقوات القمع المتخصصة .

ولا ريب ان الامبريالية والرجعيات في العالم الثالث اخذت تتجه اكثر فاكثر نحو تدريب اكبر عدد ممكن من قوات القمع والارهاب والمخابرات وقوى الامن لضرب الحركات التقدمية والوطنية وخاصة في البلدان التي تعتبر انظمتها دائرة في فلك الامبريالية . فمهمة قوات القمع والارهاب هي اجهاض كل تحرك نواة او تقدمية بشتى الوسائل والاسلحة وتطويق كل حركة تقدمية وكل حركة تستند على الاسس الموضوعية كما اخذت تركز مؤخرا على الاشخاص التقدميين والزعماء الوطنيين بهدف تصفيتهم وتصفية التحرك الثوري الذي وراءهم .

ومن الطبيعي ان تقوم واشنطن ، رأس الامبريالية الامريكية ، والمحرك الرئيسي لكل المؤامرات ضد الثورات في العالم ، من الطبيعي ان تقوم واشنطن بتدريب شرطة القمع والارهاب على مستوى عال وان تؤسس مركزا للتدريب النظري والعملي وان تخصص الاموال الطائلة لتجهيز قوات القمع والاسلحة والمعدات الحديثة والاستراتيجية الجديدة لواشنطن في هذا المجال ، هو الاستثناء بشكل جزئي عن الجيوش الضخمة التي تعدها بلدان العالم الثالث والتي تكلفها مئات الملايين من الدولارات وتكلف واشنطن ماطبع ، وان تتحول الى تدريب قوات الشرطة القمعية بصورة واسعة في البلدان حيث تهدد الحركات الثورية والتقدمية الانظمة العميلة التي تخدم الامبريالية .

وقد نشرت احدى المجلات التقدمية الفرنسية تقريرا عن المساهمة المالية والعملية التي تقدمها واشنطن لقوات القمع والارهاب في العالم الثالث وعن معهد الاكاديمية العسكرية التي « تصنع » هذه القوات من الضباط ذوي الرتب العالية .

يقول التقرير « ان المعهد هو « المركز العملي للشرطة والامن » في الاكاديمية العالية للشرطة والبوليس . فالاكاديمية هذه التي تعتبر الرافد الفعلي لاكاديمية « وست بوينت » الامريكية والتي تجهز وتدرب قوات الشرطة في الولايات المتحدة ، تقع في واشنطن قرب جامعة جورجتاون وتضم العديد من الغرف الحديثة المجهزة بالادوات الكهربائية والالكترونية كما يوجد داخلها حقول حديثة للعمليات الحربية ضد « الاعداء المخربين » ومدة الدروس العملية تدوم سنة ونصف السنة. يتخرج بعدها التلميذ ، ملازما في الشؤون الامنية . والمواد التي تدرس في الاكاديمية هي :

١ ــ قيادة رجال الشرطة
٢ ــ طبيعة العمليات القمعية ضد رجال العصابات التخريبية .
٣ ــ العلاقات العامة والمخابرات .
٥ ــ المواصلات السلكية واللاسلكية
٦ ــ كيفية التفتيش عن رجال العصابات .
٧ ــ كيفية استعمال الاسلحة النارية
٨ ــ كيفية التعامل مع الشخصيات الخطرة .
٩ ــ ضرب الثورة بالثورة المضادة والارهاب بالارهاب المضاد .
١٠ ــ كيفية الاعتقال والمواقيت التي يجري فيها » .

« ويزور « الضباط التلاميذ » من العالم الثالث مدرسة المهندسين العسكريين التابعيل للسناتور مباشرة ، المدرسة التي تقع في فورت بلفوار في فرجينيا حيث يقضون عدة اسابيع في مشاهدة وتجربة الاسلحة الحديثة والمتطورة المضادة للشغب وللتخريب . وبعد هذه الدورة ، ينتقل الضباط المتخرجون الى مركز جون كندي للقوات الخاصة في فورت براغ في كارولينا الشمالية حيث يتمرنون في الدروس السياسية من خلال محاضرات تتناول العلاقات بين المدنيين والعسكريين في العمليات المضادة للثورة ومعونة الشرطة في الحرب ودورها في قمع التحرك الداخلي » .

ومنذ ان دشنت المدرسة في عهد جون كندي ، خرجت للعالم الثالث خمسة آلاف ضابط من قوات القمع والارهاب ، كما استطاعت تدريب العديد من الضباط العاملين في بعض البلدان في دورات تدريبية خاصة . ومن بين العديد من الذين تخرجوا ونجحوا في مهمتهم القمعية فيشنتي هوارتا نشيلي قائد قوى الامن السابق في التشيلي ، وعبدالله الراقعي الذي لعب الدور الكبير خلال مجازر عمان ضد المقاومة في الاردن اذ كان « قائدا » لقوى الامن والمخابرات « الوطنية » الاردنية . ويوجد حاليا في المدرسة ما يقرب الـ ٣٠٠ ضابط للعيد من الانظمة الرجعية في العالم العربي وخاصة من السعودية وتونس والاردن كما بدا ما يقرب الـ ٥٠ تلميذا من الخليج دروسهم في الاكاديمية .

وانشئت الاكاديمية بامر من جون كندي الرئيس الاسبق للولايات المتحدة وتاييد من وزير العدل الاسبق روبرت كندي بعد ان طلبت السي.اي.آ. من الادارة المركزية انشاء هذا النوع من المدارس ، اذ تاكد للمخابرات الامريكية ان تدريب قوى الامن في العالم الثالث ينفع اكثر ، وهو اقل كلفة من تدريب الجنود والجيوش وفي برامجها لمساعدة البلدان النامية ، اي بلدان العالم الثالث ، تقدم الاكاديمية لقوى الامن والشرطة جميع المعدات والخبرات اللازمة والضرورية لمكافحة « الشغب والتخريب » ، كما تقدم الاموال اللازمة لتدريس الطلاب المنوفين مجانا في الاكاديمية العسكرية الدولية . وعندما تقع حوادث الشغب في بعض البلدان الدائرة في فلك الامبريالية ، من واجب الاكاديمية الدولية التدخل السريع الذي يعطي الفضل النتائج للقضاء عليه . ومن بعض الامثلة الحسية في هذا المجال : التدخل الامريكي في تونس سنة ١٩٦٧ عندما اندلعت المظاهرات ضد الهيد البورقيبي ، وتقديم معونة ٢٥٠ الفا من الدولارات كالاتصالات السلكية واللاسلكية والخوذ والالات الكهربائية والقنازات والغنابل والرشاشات والات التسجيل ومواد التعذيب ، كما الحقت هذه بالخبرات البشرية التي تدربت في قمع الجماهير التونسية . وحوادث الاردن ، ومعونة الـ ٥ ملايين دولار للبنان وملايين الدولارات التي تقدم كمساعدة عسكرية الى بلدان العالم الثالث ، تدخل في هذا النطاق لضرب كل تحرك ثوري او تقدمي . ويقول دافيد بيل عن برامج المساعدات الامريكية : « ان الولايات المتحدة من مصلحتها حتى جو من القانون ، الامر الذي يجعل من الضروري تقديم مساعدة تقنية الى قوى الامن في بلدان العالم الثالث ، لكي تقوم بمسؤولياتها كاملة ولكي تسهل دخول التوظيفات الامريكية وتحميها » .

ومن الطبيعي ان تكون فيتنام الجنوبية مركزا لتجارب الاكاديمية العملية اذ بمساعدة الولايات المتحدة ارتفعت تجهيزات البوليس الفيتنامي من ١٩ الفا سنة ١٩٦٢ الى ٥٢ الفا سنة ١٩٦٥ ثم الى ١٥٠ الفا سنة ١٩٧٠ . ونظرا لهذه

النوباماروس يعدمون احد خريجي « المدرسة ــ المصنع »

في السادس والعشرين من الشهر الماضي قام النوباماروس ، رجال الثورة الاوروغوية بهجوم على منزل « دان متريوني » قائد الشرطة العام في الاوروغواي واستطاعوا اعدامه بعد معركة قصيرة مع حراسه . ومما يذكر ان دان متريوني هو برازيلي الاصل ونقل الى الاوروغواي بعد ان نجح في عملياته ضد الناشطين البرازيليين . وليس من المجازفة القول ان دان متريوني هو خريج المدرسة الدولية « الاكاديمية » في واشنطن وقد تخرج منها بعلامات جيدة جدا .

مجموعة من التنظيمات اليسارية في السويد تدين الصحافة البرجوازية في بلادها

اثر الحملة الاعلامية المركزة للصحافة الراسمالية في الغرب ضد كفاح حركة المقاومة الفلسطينية ، اصدرت التجمعات اليسارية السويدية الموقعة ادناه البيان التالي :

حولت الصحف البورجوازية السويدية ، حادثة مطار اللد ، الى عملية حقد وكراهية ضد حركة التحرير الفلسطينية .

ان هذه الصحف ، سكتت على مدى اكثر من عشرين عاما ، عن عمليات الاضطهاد والتشريد اليومية التي تمارسها اسرائيل الاستعمارية ، ضد الشعب الفلسطيني ، وتجاهلت ان سواد هذا الشعب اجلي عن وطنه بالقوة ، يضاف الى ذلك ، الضغوطات الاقتصادية والثقافية ضد الباقين من الفلسطينيين في بلادهم .

واغفلت هذه الصحف ، عمليات التعذيب الجماعي ، والنفي ، ومعسكرات التعذيب في صحراء سيناء . وعلى العكس من ذلك ، تقوم الصحف البورجوازية بامتداح اسرائيل في حربها التوسعية ، حتى انها تدعي ان اسرائيل دولة نموذجية وديمقراطية .

والان ، لا تنبس هذه الصحف ، بكلمة واحدة ضد الاضطهاد الاسرائيلي ، بل تتخذ موقفا دفاعيا عنه ، وكذلك عن الامبريالية الامريكية ، وناهبي خيرات الشرق الاوسط ، ومصاصي الشعوب ، علما ان اسرائيل هي الاداة النفذة والحامية لمصالح الجلادين الامريكيين في الهند الصينية .

انه ليس من شانا ان نتخذ موقفا ضد عمليات المقاومة الفلسطينية ، غير ان هذه الصحف تريد ان تظهر حركة التحرير الفلسطينية ، وكانها حركة عاجزة ، ليس في مكنتها الا التخريب ، مع ان عمليات الثورة الفلسطينية ، هي جزء من حركتها التحريرية .

وتعمت الصحف البورجوازية السويدية ، كالصحف الاسرائيلية ، عن اوضاع اللاجئين ، من فلاحين وعمال، سياسية كانت امإجتماعية او عمالية ، كذلك فانها تتعمد التغافل عن عمليات الغدائين داخل المنطقة المحتلة ،على سبيل المثال : غزة ، حيث متوسط العمليات فيها خمس عمليات يوميا . كما تعمل على محاصرة هذه العمليات داخل وخارج اسرائيل ولذلك فانها تتجاهل تاييد بعض المنظمات والمجموعات اليهودية ، وليس ذلك فحسب ، بل تتجاهل تاييد البلدان الاشتراكية ، والجزائر ، ومنظمات التحرير الفيتنامية ، وحركة التحرير الايرلندية ، والمنظمات ،الاخرى في العالم . وعموما فانها تقف ضد حركات الشعوب الوطنية .

ونحن نعلن شجبنا لهذه الصحف ، ونعلن تاييدنا للمنظمات الفلسطينية ، وكفاحها البطولي من اجل فلسطين ديمقراطية تتساوى فيها الحقوق والواجبات للعرب واليهود معا .

- الجمعية الفلسطينية في ابسالا ــ المجموعة الفلسطينية في اوميو
- الشبيبة الشيوعية السويدية الماركسية اللينينية ــ كلاريته الماركسية
- مجموعات العمل لتاييد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
- منظمة تاييد شعوب الهند الصينية
- اتحاد ونقابات العمال الحرة في ابسالا

□ الرئيس الراحل كنيدي ، امر بتاسيس المدرسة « المصنع » □

الأمن العرب والأجانب

الجهزات ، استطاعت قوى الامن اعتقال ٦٥٠ الفا من المواطنين بينهم ٢٧ الفا من القوى التقدمية والوطنية ، استطاعت هذه القوات الحصول على اكثر من الفي قطعة سلاح .

وشعار الاكاديمية العسكرية هذه « اغلوا الكثير من الناس وسرعة » وهذا ما يتحقق حاليا في فيتنام الجنوبية اذ استطاعت قوى الامن في عملية « فينيكس » قتل ٢٠٥٨٧ شخصا من القوى التقدمية والوطنية . ويقول بارتون اوزبورن من المخابرات الامريكية والذي كان في فيتنام الجنوبية ان كل شخص مر في قاعات التعذيب لم يستطع مقاومة الموت قبل انهاء التحقيق . ويقول وليام كولبي من جهاز المخابرات الامريكية انه خلال سنة واحدة ، استطاعت الشرطة الفيتنامية تحييد حوالي عشرين الف شخص : ٦١٨٧ قتلوا ، ٨٥١٥ اوقفوا ، و ٤٨٣٢ اجبروا على مساندة حكم فان ثيو بعد دروس متواصلة في السياسة الامريكية .

ويقول رئيس الاكاديمية الحالي محدثا تلاميذه عن تجاربه في قمع الحركة الجماهيرية في جمهورية الدومينيكان : « لقد كانت نتيجة الحملة على المشاغبين قاسية ومفيدة ، اذ انه لم يبق شخص واحد يستطيع اعادة ذكر استشهاد الاخرين .. » ولكن نجاحات المخابرات الامريكية وعملائها في الدومينيكان انقلبت فشلا ذريعا في فيتنام اذ ندل الاحصاءات انه يجب على الشرطة اعتقال ما لا يقل عن الف شخص يوميا اذ هي ارادت المحافظة على « القانون » وعلى هيبة حكم فان نيو العميل . وبرغم الاموال الطائلة التي تنفقها الولايات المتحدة من اجل تقوية الجهاز البوليسي في فيتنام ، استطاعت قوى التحرير الشعبية هدم « الانجازات الامريكية » الامر الذي دفع الجنرال ماكسي تايلور المحاضر في الاكاديمية الدولية الى القول امام تلاميذه : « لن نسمح مطلقا ان تتحد الحالة في فيتنام في امكنة اخرى من العالم اذ نعترف اننا امضا الكثير من القوة تاكلهم مدى اتساع رقعة التهديد التخريبي » . وهذه النتائج تعرض على هيئة برامج المساعدات الامريكية تخصيص حوالي المليار من الدولارات لشاء الاستراتيجية الجديدة للولايات المتحدة في مجملها الامبريالية وتطويق القوى التقدمية وتصفيتها اذ « ان للشرطة وملحقاتها كما يقول نيكسون دور كبير في صد الشيوعية والالحاد في العالم الثالث » .

والدروس التي تعطى لهذه الثورات والتحرك التقدمي وتصفيته تعتبر من البرامج الاساسية في الاكاديمية هذه كما تلخص هذه الدروس بانها المحاولة الاولى لضرب الثورات بالثورة المضادة التي تستعمل كل الاساليب من عسكرية واقتصادية ونفسية واعلامية لضرب الثورات وتصفيتها . وهذه الدروس طبقها الامريكيون وعملاؤهم ضد الثورة الفلسطينية وضد حركة التحرر الوطني العربية لتخريبها وتصفيتها وقد كان للامريكيين وللاكاديمية بالذات الدور الكبير في الهجمة الامبريالية على المقاومة وعلى التحرك التقدمي .

ان كلام رؤوس المؤامرة الامريكية عن السلام وعن الامن والاستقرار بضرب الثورة والاحزاب التقدمية من خلال الدروس والتطبيق في الاكاديمية العسكرية الدولية هذه ، لن يزيد الثورة الفلسطينية والحركات التقدمية الا اصرارا على ضرب كل هذه المحاولات الاجرامية .

مقال في صحيفة نيويورك تايمز الأميركية:

يكشف أسباب تخوف اسرائيل من خط المرشح ماكغوفرن السياسي ويدعو الى ضم اسرائيل للولايات المتحدة لضمان أمنها نهائيا

لماذا نجح ريتشارد نيكسون في سنة ١٩٦٨ ، في الوصول الى سدة الرئاسة الامريكية دون ان يعتمد على اصوات اليهود الامريكيين ؟ ولماذا برغم هذه الواقعة ، كان عهد نيكسون القوة التي حصلت خلالها اسرائيل على حجم من المساعدات الامريكية ، العسكرية والاقتصادية ، فاق حجم كل ما حصلت عليه من قبل ؟ ولماذا ايضا ، رغم مزايدة المرشح الديمقراطي ماكغوفرن في مسالة تاييد اسرائيل ، تؤيد اسرائيل واليهود الامريكيون ترشح نيكسون لتجديد ولايته ، ولا تؤيد ماكغوفرن ؟ ولماذا يدعو ماكغوفرن الى الخروج فورا من فيتنام ، بينما يدعو الى التورط في الشرق الاوسط ؟

هذه التساؤلات ربما يثيرها اكثر من غيرهم ، هؤلاء الذين ما زالوا يرون في العلاقة الخاصة بين واشنطن واسرائيل مجرد مسالة ضغط صهيوني في الولايات المتحدة ، على السياسة الامريكية ، ولا يفهمون في هذه العلاقة الامريكية ــ الاسرائيلية ذلك الارتباط الستراتيجي للولايات المتحدة كقائدة للمعسكر الامبريالي في العالم . وربما تكفي واقعة انتخاب نيكسون رئيسا رغم ذهاب اصوات اليهود الامريكيين للمرشح الديمقراطي انذاك ، وكونه اثبت بانه الرئيس الامريكي الذي اعطى اسرائيل اكبر حجم من المساعدات ، للتدليل على ان المسالة ليست مسالة ضغوط صهيونية بل مسالة المصالح الاستراتيجية العليا للولايات المتحدة .

وفي هذا المجال نشرت صحيفة « نيويورك تايمز » الامريكية الواسعة الانتشار ، مقالا على حلقتين لوليام باكلي ، حول « مستقبل السياسة الامريكية تجاه اسرائيل » ، بلامس طبيعة هذه العلاقة الخاصة بين البلدين ، وبوضح الاسباب التي تدعو اسرائيل ، وبالتالي اليهود الامريكيين الى تاييد نيكسون برغم مزايدات ماكغوفرن ، وتشير من خلاله الى دعوة لضم اسرائيل للولايات المتحدة وجعلها الولاية الواحدة والخمسين ، كضمان نهائي حاسم لامن اسرائيل وبقائها ، وكخطوة لانهاء النزاع العربي الاسرائيلي نهائيا !

بين فيتنام الجنوبية واسرائيل

في تعهده للمقال يعود باكلي الى حزيران ١٩٦٧ عندما توقف دعاة الخروج الامريكي من جنوب شرق اسيا فجاة عن حملتهم وانطلقوا في دعوة الى التورط الامريكي في الشرق الاوسط ، وحاولوا تبرير ذلك بالقول بوجود فرق بين استقلال شعب جنوب فيتنام وبين استقلال شعب اسرائيل .

ثم ينتقل الكاتب الى هذا التناقض في موقف الليبراليين ، بكونهم « حمائم » فيما يتعلق بفيتنام يتحولون الى « صقور » فيما يتعلق باسرائيل ، فيقول بان السناتور ماكغوفرن يطرح هذا التناقض رسميا باقتراحه التزاما امريكيا كاملا باستقلال اسرائيل ، وتخلصا امريكيا من كافة الالتزامات ، خاصة الالتزام الامريكي بجنوب فيتنام .

ولكن لماذا برغم ذلك ، لا يحظى ماكغوفرن المرشح بتاييد اسرائيل واليهود الامريكيين ؟

يقول باكلي بان العديد من الزعماء اليهود قد عبروا عن قلقهم من خط ماكغوفرن السياسي .

انهم يشيرون الى زعيم ديمقراطي سابق هو ليندون جونسون . فقد اعتمد جونسون خلال ولايته التزاما كاملا تجاه فيتنام الجنوبية وبقائها . وكذلك فعل هيوبرت همفري نائبه انذاك . ولكنهم يشيرون الى ان همفري خلال حملته الانتخابية للرئاسة فيما بعد ، لم يكف بالتخلي عن هذا الالتزام بسايغون ، بل ذهب الى حد القول بانه فيما لو اصبح رئيسا فانه لن يعطي مساعدة عسكرية لجنوب فيتنام ، ولو بقيمة دولار واحد .

والزعماء اليهود الامريكيون يشيرون هنا الى ان ما حصل فيما بعد بما يتعلق بالالتزام بسايغون قد يحصل لاسرائيل .

ويضيف باكلي قائلا بان خوف الزعماء الاسرائيليين والزعماء اليهود في الولايات المتحده هو ان منطق جورج ماكغوفرن في السياسة الخارجية يشير الى احتمال « فيتنمة » كل الالتزامات الامريكية ، في نهاية الامر : ان موقف ماكغوفرن الداعي لانهاء الحرب الباردة وضرورة تخفيض الولايات المتحدة لالتزاماتها الدولية ، ستصبح في النهاية توصية بالخروج من الشرق الاوسط « وترك اسرائيل تقلق وحدها على سيادتها » ، والذي سيحصل لسايغون اليوم سيحصل لاسرائيل في الغد » .

ان باكلي يحاول ان يقول بان هذا التناقض لا يمكن ان يستمر ، بين الدعوة للالتزام الامريكي الكلي لاسرائيل وبين الدعوة لفك التزامات واشنطن على الصعيد الدولي : لان الراي العام الامريكي الذي يقنعه ماكغوفرن في النهاية باعتبار الحرب الباردة منتهية ، لن يتردد في النصرف على اساس هذا الافتراض . سيقول بانه لم يعد هناك من مبرر للولايات المتحدة لصيانة مؤسسة عسكرية ضخمة ، وحصينة من اجل التزامات دولية . وبالتالي من المحتم ان يطالب في نهاية المطاف ، بانسحاب امريكي من اي التزام للمحافظة على اسرائيل لالغاء احتمال اعادة اشعال هذه الحرب الباردة ، او التورط في حرب في هذه المنطقة .

باكلي بالطبع يتبنى مخاوف اسرائيل والزعماء اليهود في الولايات المتحدة ، من مضاعفات خط ماكغوفرن في السياسة الخارجية . وهو ينتقل الى الشق الثاني والاساسي في موضوعه حول اسرائيل والسياسة الامريكية ، لينتهي الى الدعوة بضم اسرائيل للولايات المتحدة .

اسرائيل ولاية امريكية ؟

وقبل طرح الدعوة لضم اسرائيل ، يلامس باكلي العلاقة الخاصة بين الولايات المتحدة واسرائيل ، فيقول بان انشاء دولة اسرائيل ما كان ممكنا لولا موافقة الولاسات المتحدة ، وبان بقاء هذه الدولة ما كان يحصل لولا مساعدات الحكومة الامريكية والامريكيين الملتزمين كليا بقضية اسرائيل ، كذلك فان بقاء اسرائيل في حرب ١٩٦٧ ما كان ممكنا لولا نجاح القوة العسكرية الامريكية في تحييد الاتحاد السوفياتي.

وهنا يصل باكلي الى الدعوة لتنظيم علاقة الامر الواقع بين الولايات المتحدة ودولة اسرائيل كبديل للسماح لهذه الدولة بان تنتهي بالاستيلاء كنتيجة محتومة لسياسة ماكغوفرن الخارجية .

ويقول : « اننا كما هي الامور الان ، نعاني من معظم سلبيات هذه السيادة الوطنية المنفصلة ، ولا نتمتع باي من امتيازاتها . فلماذا لا نقترح ضم اسرائيل كالولاية الواحدة والخمسين للولايات المتحدة ؟ » .

ويبرر باكلي هذه الدعوة بالقول اولا ، بان الولايات المتحدة ملتزمة على اية حال ، ببقاء اسرائيل ، وسنذهب الى الحرب على اية حال ، اذا ما تهددت سيادة اسرائيل . اما فيما يتعلق بالبعد الجغرافي فانه يعطي هاواي والاسكا ، كامثلة على ان البعد الجغرافي في عصر النفاثات، غير مهم . كذلك فانه ينفي الا تكون اللغة اي عائق في وجه مثل هذا الاقتراح على اساس ان في الولايات المتحدة امريكيين يتكلمون الاسبانية والعبرية .

ويذهب باكلي الى ابعد من ذلك حتى يلامس اقتراحه النزاع العربي ــ الاسرائيلي . فهو يضيف قائلا ، بان سياسة اسرائيل الخارجية لو وضعت في واشنطن ، فان ذلك سيضع حدا لتخوف البلدان العربية من التوسع الاسرائيلي ! ثم يشير الى احتمال انهاء هذا النزاع في حال تحقيق هذه الخطوة ، بالقول انه من الممكن فيما بعد ، ان تبدا واشنطن في « اعادة معظم الاراضي التي احتلتها اسرائيل خلال حرب ١٩٦٧ الى كل من مصر والاردن .. » (!) ثم يضيف قائلا : « اذا ما اصبحت اسرائيل جزءا من الولايات المتحدة لن يعود هناك اي احتمال بالهجوم على دولة اسرائيل ــ الذي سيكون بمثابة الهجوم على مدينة شيكاغو » (!)

ويسترسل باكلي في ايراد مزايا مثل هذه الخطوة فيقول بان النتيجة ستكون احلال حالة من « السلم » الحقيقي في المنطقة العربية ، بالاضافة الى « توفير تسهيلات بحرية وعسكرية في شرقي المتوسط للولايات المتحدة ، تكون ملكها تماما كقاعدة نورفولك البحرية والقاعدة في اوماها » .

ورغم ان الكاتب يتوقع ان يعارض بعض الاسرائيليين هذا الاقتراح بتنظيم هذه العلاقة الخاصة بين واشنطن وتل أبيب ، فانه يدعو الى اتخاذ اجراءات امريكية لتخفيف المعارضة الاسرائيلية ، ويدعو مرشحي الرئاسة الامريكية الحاليين الى طرح هذا الاقتراح على الناخب الامريكي ، وطرحه كمشروع قرار على الكونغرس الامريكي ، والابتداء في عملية مناقشة للمسالة على الصعيد العام .

قصة قصيرة
بقلم: برهان الخطيب

..ولكن ليس كالريح

نباح ابقاع الطبل، نشر ، نقطعت الضربات» توقف الطبال عن الضرب . واضمحل نشيج الربابة .. تناوبت الفتاة فوقها من حضن الرجل المتكيء على حافة السرير امام الوفد ، وقالت غانمة السحنة :

ـ سليمة .. ارقصي مكاني .

نشبث الرجل بالفوطة وهتف محتجا :

ـ على خير ؟

انتزعتها منه بقوة ، واخرجت درهما من جيبها الصغر رمته على صدره منتهرة :

ـ هاك درهم التربعة .. اتركني !

وتمسك بأذيال ثوبها الزركش الطويل فسحبته بجرة سريعة ، وانحنت لتخرج . ترك رجل يضطجع على السرير خرطوم النارجيلة الى جواره ، وخطا على الحصر فمد يده وتناول ، من جيب دشداشة الرجل ، الدرهم الذي قذفته عليه قبل قليل . قال له :

ـ حق الشاي ..

والتفت الى الفتاة الاخرى ، كان يلتصق بها رجل ترك عقاله ويشماغه الى جانبه على الحصير :

ـ سليمة ، زيدي الشاي حبة هيل وخذي دورة ..

وعاد الى مكانه على السرير قائلا كمن يعتذر:

ـ لا تهتموا للبنت ورمزية .. اتراها مجنونة ، انا حالف براسوالدي انه من غير ثاني لا ترقص واحدة تحت هذي الخيمة .. ولكن عجيبة الناس تحبها . دق يا اعور !..

فحصر الشاب الطويل الشعر حتى الكتفين طبلته بين ساقه وخاصرته ثم رفع بمناه وهوى بها على جلدة الطبلة . تبعه عازف الربابة مميلا راسه على صدره كالنائم ، فيما وضعت سليمة يدها على اذنها وصاحت بصوت خرج كالنهيد:

حبيبي اسرع بالعدو من الريح ..

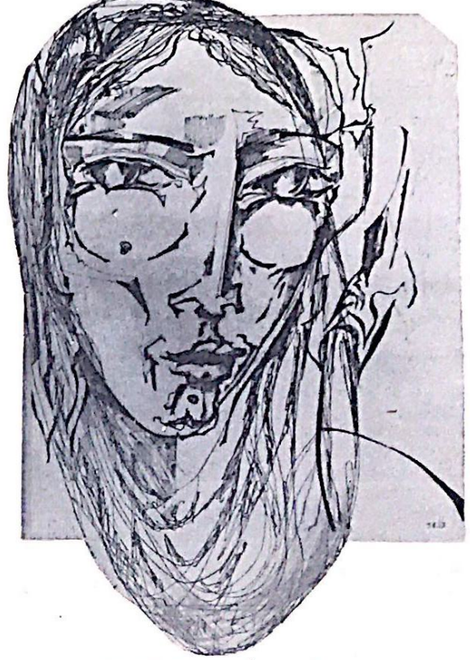

سليمة بتعالى كالاستغاثات ..

حبيبي اسرع بالعدو من الريح ..

عدلت وضع الوسائد الصوف على البساط الجديد النظيف ، نفضت حاشيته بيدها . وتناولت خرقة من تحته فمسحت بها مسند المسطبة الشاغلة نصف فسحة الخيمة، ومررتها على خشب الصندوق الكبير المرصع بالمسامير اللامعة ، ثم باطن اخرا امام المرآة المغبشة المنصبة عليه ، فحدقت فيها بنظرة طويلة عميقة لكانها تقرا فيها تاريخ السنين الغابرة.. ارجعت الخرقة الى مكانها . وانحنت تتناول اطراف ثوبها الزركش الا انها تفكرت لبرهة ثم اسبغته واقعدت على البساط تحتضن راسها بيديها.. الغريبة بربع دينار ! وروؤس فوق ، وروؤس تحت ، والمصابيح تضوي ، والليل نهار ، ناس تجلس على الارض .. على الساطب.. واقفين .. محلقين حول محجر السطح ، بنت على اليسار ، وبنت على اليمين .. لكن العيون كانت كلها مشدودة عندها، والثوب الحمة الاحمر بسلامع ، بلهب ، مثل قلوب العشاق، والطبال يدق ولا يلحق ، وعزف الربابة ضاع وسط الحبرات والصفيق .. والصوت طائر فوق سطوح الجران والنخلات ..

تدلل علي تدلل
نس لا با ولعي نرعل
كلما تريد تدلل ..

وكان يتدلل وكل شيء بحري مثلما يريد ، والفلوس انهار ، السيارات لا تنقطع والناس لا تنعد لا في الليل ولا في النهار ..

انتبهت على نداء يتعالى في الخارج، فنهضت وازاحت ستارة الجنفاص الثقيلة . تطلعت الى الخارج لحظات ، ثم صاحت في الليل الرائق :

ـ يا حسينه .. رجع عاري !

فجاءها صوت من خلف بالدواب والحيم :

ـ يرجع الغراب ولا يرجع عاري .

عاودت السؤال :

ـ جاء صيف ؟

ـ يجيء الربيع وبعده يجيء الصيف .

ومرة اخرى :

ـ عاد غسان ؟

ـ تعود الحمامة وبعدها تشوفين غسان .

فتركت الستارة تنسدل . وتوجهت الى الفانوس المعلق في عمود الخيمة الاوسط ، اخفضت فتيله قليلا ، فترسب نور موحش كئيب حول الظلال الدائمة ..

دخل عليها مثل نسمة اخر الليل . هادئا ، سريا ، وضع حزامه وخنجره على الصندوق الكبير ، ورص جسده متكئا على وسادة الصوف. ثم راح ينفرس وجهها ملاحق الانفاس ، مرت فترة صمت قصيرة قبل ان يسالها :

ـ رمزية ؟.. خبرك ؟

التفتت نحوه ، وعيناها تحدقان في الارض :

ـ محتضرة ..

فمد يده وحل عن راسها الغوطة السوداء فانهمر شعرها كشلال ليلي دائن . غرز اصابعه القوية في منابت شعرها :

ـ خبرا ؟

وكانت تبدو لاول مرة مستغرقة هكذا ، كانما يغرسها الم داخلي عنيف ، جرها نحوه :

ـ اذاك احد ؟

فاجابه كمن نرغم نفسها على الكلام :

ـ لا . ولكن ، ارسلت صناري الى الولابة وما رجع لحد الان ..

فغيضت اصابعه على شعرها بخشونة وادار وجهها اليه . لما راى عينيه ، اضافت :

ـ انت مجنون ؟.. عشره مثل صاري يروحون فدوة لعيونك .

ـ اذن ؟

فقالت وهي لما تزل على فتوفها ، تكاد تتمحي ملامح وجهها في صدى النور الواهن :

ـ ارسلته من الظهر ، كان غير راضي .. عجيب ! حل الليل وما عاد ، والدنيا صحو !

والتمعت عيناه السوداوتان تحت خصلات شعره المبعثر على جبهته . قال :

ـ ما كان يجب ارساله .

فهزت راسها كلاسفة :

ـ اردت طبخة لحم لجيتك .

ـ يدري بمجيئي ؟

ـ لحسين .

ـ يعني ؟

فرمته بنظرة مؤنبة وردت بلهجة مغلوبة :

ـ رآني اغسل يضانون الهيل واطلع لوب الامراس .

ـ سألك عني ؟

ـ لا . فقط قال : الي مني هالحال..

ـ ...

ـ حاولته انا ، ما سكت : الحال حالي وهو ابن عمي وانا واباه للعمات .

ـ ...

ـ .. لكن عندما راح للولابه ، كان شيء ما في عيونه ما فهمته !

فحرر شعرها من قبضته قائلا :

ـ يعني لا يترك ؟ الا يحاف ان تكون نهايته مثل نهاية غيره ؟

ـ لا تهتم له .

وتاهت نظراتها في زخرفة البساط الملون :

ـ .. يعط لو نمر هذي الليلة بسلام.

فالتفت نحوها ثانيا عيسها بنظرة :

ـ ورمزية ، ما تحبين ..؟

فهزت منه ، تحدق في طلمة الزوايا :

ـ لا شيء .

وظل يتفحصها طويلا ثم قال بهدوء :

ـ انهطي ، اسقي الفرس .

ـ مستحل ؟

ـ الحدر علب القدر .

ـ نقف من حلقك .

بعد فترة قصيرة ، سأل :

ـ حضرت التموين ؟

احابت بلهجة زعل :

ـ كل شيء موجود تحت المسطبة ..

ـ كيف الحال هنا ؟

بسرة تشي بعدم الرضى :

ـ بالسة حسة .. لا احد يجيء بعد . احدن يرقص في التلفزيون كل يوم واغاني احس .. لا احد بقي هنا غينا . تفرمتنا صارت مدرهم . كلهم نزلوا الى الولاية، اجروا بيوت هناك ، اصبح رقص النسات على مبلط لا تحت خيمة ..

كظم غيظه للحظات .. ثم نبر مهتاجا :

ـ وانت ، اي شيء يمنع ؟

فرمته بنظرة مستهجنة . ثم مدت يدها ، فجرته من شعره اليها بقوة ، وعضته في خده . قبلته في اذنه والتمعت اسنانها تقريبه بابتسامة ليل الخيمة الكامد . همست له :

ـ عادك تمنع .

فالنوت شفتاه اردواء :

ـ تريدين نصير مدنيين ، نجس انفسنا بيوت طابوق ونمشي بشوارع رميعة مثل حد السيف ! واسيح ورمزية وهذا الهوا ..

فنام وجهها بغتة مرت مثل السحابة السوداء. فهمهمت :

ـ ووضعك هذا ؟

سكت لفترة . ثم قال :

ـ غزال في فلاة .

ـ وجاه الذئب وجاه الثعلب ؟

ـ الهم حر مثل الربح ..

فسكتت ايضا لبرهة ، والحديث انتهى الى مرتفع تحيطه هوة سحيقة من كل جانب حيث لا يمكن التراجع ، وكل كلمة يمكن ان تطفئها الان تكفي ، اذا لم توضع في محلها المناسب ، الى سقوطهم سوية ودمارهم على قاع مجهول. ورغم ذلك قالت متسائلة كانما تحسم امرا بغريزة سيف :

ـ ونعتقد للمطارد حرية ؟

فمرد باسمائه الصخمة لحينه الوحشية السوداء . واجاب :

ـ ما دام قد اختار هذا الوضع فهو حر .

وكانت نطأ بقدميها ارضا مجهولة. اضافت:

ـ ولكن هذي ما حرية .

اعقب مؤكدا :

ـ حرية . وهو لا يعتقدها الا حين يستسلم لطارديه .

ـ صحيح انت اخترت مصيرك هذا بالعمل ؟

قالت متأسي :

ـ هذا السؤال يشبه سؤال البيضة من الدجاجة او الدجاجة من البيضة .

ـ لكنك مهدد ، لكنا ..

ـ هدي هذا افضل من قبول الفساد

ـ ولذلك اخرجت ، هذا ما فساد ؟

ـ قتل الامس حر .

ـ وما ذنب الامس ؟

ـ ذنبها انها محلوقة بهذي الصورة

ـ تعترض اذن على ارادة الخالق ؟

ـ اعترض على ما هو سيىء .

والتفتت رمزية الى جانب كمن لا تفهم ، وتناهى ضرب الطبل ضعيفا من هناك ، وصوت سليمة يتردد واهنا في الخلاء كخاطر لا يبرح الذاكرة :

حبيبي اسرع بالعدو من الريح ..

قال لها :

ـ سقيت الفرس ؟

ـ حليها تتعلم الصبر مثلما تعلمته انا .

فقبض على شعرها وطرحها الى جانبه على البساط ، فيما تلالا النور بين جفنيها للحظة..

انحرف الخياله عن مضرب الخيام حين لاحت انوار « اللوكس » مثبتة اعلى عمود الخيمة الكبيرة . قاموا بدورة كبيرة حوله . وعند الاقتراب من المدخل احجوا بعيدا عن الخيام حيث اخفتهم ظلمة الخلاء . ولكن احدهم فرسه عائدا الى الخلف ، فيما توقف ثلاثة اخرون قرب سيارة « بيكاب » مغبشة بنور واهن يسهرب من فانوس نعلي صغير معلق بعمود خيمة قريبة. انتصب اوسطهم على الركاب فحرك جواده قائمتيه الاماميين وهز راسه نحو الارض تهزنخر بقوة . فخرج من الخيمة القريبة صبي صغير يمسح مخاطه بكم دشداشته القصيرة وما ان تبين القادم جيدا حتى رفع يده الى راسه وادى له ما يشبه التحية العسكرية ثم عاد واختفى كالمطارد داخل الخيمة . رفع الخيال عصاه وابتدا بعد الخيم الموزعة حول ساحة صغيرة تنتشر فيها برك المياه يتوسطها عدد قليل من الدواب . اهتز الغمر على سطح الماء بهدوء اذ مرت فتاة ، انحنت تحت حبل غسيل وعبرت الى الخيمة الكبيرة حيث تعالى منها صوت نسوي يغني ممتزجا بضرب الطبل وعزف .بابة يصدر متقطعا كالنشيج .

ترجل الخيالة الثلاثة فاستقبلهم بضعة اطفال عند المدخل ، جاءت نسوة من لا مكان فحملت كل واحدة منهن طفلها واختفت به في الظلام المتشابك اسفل الخيمات الصغيرة المكافئة حول الساحة . برزت شاب نحيفات من الداخل فتوقفن قرب الاوتاد يتلفعن بانصاف بطانيات كالحة وانسجة صوفية ملونة . هفهف الريح اذيال اثوابهن المزركشة اللامعة فانبعث كأن انفاسا تتلاحق هلعا . وظلت الخيول تتحرك عندما توقف الخيالة الثلاثة المترجلين امام الخيمة الكبيرة ، وكانوا قد حرروا محافظ سدسياتهم من اغطيتها ، والقى اوسطهم نظرة خلال شق في السارة ثم ازاحها بيده بهدوء ونطلع الى الداخل .. بدا كان الحاضرين لم يفاجأوا بوجوههم ، ووصلت الغنية اغنيتها بصوت عال هذه المرة ، وهي تنتهي من ترجيف كفيها :

حبيبي إسرع من العدو بالريح ..

★

هبت رمزية من تحت صدره ، واستوت على بساط الصوف :

ـ اسمع !

ـ ...

ـ .. سليمة غيرت معاني الاغنية !

.. خرجت حافية وراحت تتسلل في الظلام المتجعد حول الخيام والقمر يسطع عاليا ، باهرا كالحريق ، يضوي كل شيء . ومرت الريح تجري كانها تهرب الى لا مكان فارتعشت الاعشاب البرية المنتشرة في الحقول كالتقافذ .

.. عندما عاد اليه وجدته متمنطقا بحزامه، فارتمت عليه ومدت يدها متوسلة نحو خنجره:

ـ اتركه ..

والتمعت عيناه كالنصل العاري . وقال :

ـ ها .. جاء الوعد ؟

فتشبثت به غرقى :

ـ ولا يهمك ، حساب صاري عندي .. بس اتركه !

ـ لا يا رمزية ! النعجة تلوي رقبتها لا انا .

ـ قدوة لعينيك لا تنوي من الطين دهلة .

ـ يعني ابدل رمزية والشمس بطلعة حجر !

ـ رمزية انقى ورمزية وان كنت بحجرة سجن.

ـ تتدلين ، والدهر غير حتى الصخر.

ـ ثلاث سنين ، سألنا بالولاية.. حتى الف، والشكل لا له اثر على المدثر .

ـ لا يا رمزية ، انا حر ، لا حيوان ولا شجر.

ـ قدوة لعينيك اذن ، اسمع كلامي ولا تغيره. بعدما اخرج انا ، احسب من الواحد الى خمسين او اكثر . وبعدها ناخذ الفرس ونطلع منفرت ولا ترجع الا بعد ما يعود العشب اخضر .. توعدني ؟ وحاصرته عيناها فلم يطل التفرس فيهما ، ودمدم مضطرا :

ـ اوعد يا رمزية .

واخترق اذنه طنين عميق بقبلة كادت تمتصه بها . ولم يستعد انتباهه الا وهو وحيدا وسط فراغ الخيمة الصغير يستولي عليه نور موحش ثقيل . ومن خلال شق ضيق كان الليل يبدو شاحبا تحت ضوء القمر الساطع الترب ، والاشياء تتداخل بين انسجة الظلال كانها تتخفى من عيون خطر داهم يحدق في كل الاتجاهات .

تعالت نمة اصوات بعيدة، ونبحت كلاب، وجرى رجال امامه الى مكان ما .. استل خنجره من غمده المقمض ثم تراجع الى مؤخرة الخيمة ، فانفذ نصله خلال نسيجها ثم سحبه الى الاسفل ومزقه حتى الارض ، عد راسه حذرا الى الخارج فاستقبلته ريح باردة ورائحة فرسه الواقفة في الجوار تنفذ من منخريها الواسعين انفاسا رمادية متقطعة .

.. تراجعت الاصوات خلفه ، وانطلق هو كالسهم نحو المهبط الذي تغرب منه الشمس كل يوم ،

وكان
هناك
بعيدا عنه
امام الافق
جواد اخر ، يجري بعارمة حثيثا
الى الشرق ، يحمر خلفه
العديد من الطاردين . ولم يكد غشي المسافات يعوهم عنه ، حتى انهمر ، هناك هجاة ، دوي الاطلاقات يمزق صمو الفضاء .. تباطأت الخيول شيئا فشيئا ، وراح الغبار يهمد خلفهم كالرماد.

اقترب المطاردون من الفارس المطروح على الارض ، وكان جواده يدربك عائدا كالمخذول نحو الخيام . ولما احاطوا به بخيولهم ، تمتم احدهم فاغرا فاه :

ـ رمزية !..

ليس بعيدا عنهم ، زنخر حصان ما في الصمت ، التفتوا ناحيه ، وجدوا فرسا قادمة بالهارب غضبان ، مدلي الراس على صدره..

برهان الخطيب
موسكو

• شعر : ممدوح عدوان •

الى الشهيد « غسان كنفاني »

رصاصات بيضاء للأيام السوداء

حين اتاني النبأ الدامي في عجله
لم اسال نفسي « من قتله ؟ »
فالاسئلة عن القاتل ماتت
منذ اختنق الاخوة تحت رداء من صمت في ايلول
وتعلق منقود نجوم بمشانق سوداء على النيل
منذ نضوب الماء من المدن العربيه
ورجال كالاشجار ابتلعوا في الرمل المتحرك
في صحراء الساسه

غرقوا شبرا .. شبرا . رجلا .. رجلا
ما مدت لهم يد
لم يتحرك حولهم غير كلام كهبال يعتد
يتحول ، بعد الخنق ، رثاء واكاليل
وحمارا من جوقات وطبل
يتحول كابوسا ورياحا تشتد
وعلى مفترقات دروب الثورة، بين حقول الظاهين
في ابواب الحارات وبين صفوف الشعب المغزول
يترصدنا القتله
ولذا لم اسال نفسي يوما :
« من منهم سيكون القاتل » ؟
بل كنت اقول :
« من منا سيكون المقتول » ؟

★ ★ ★

منذ اتانا بسلالات الحزن المكبوت
كنت ارى آثار خطاه دماء
كنت ارى دمه يتصبب فوق شوارع بيروت
وهي نموت
كنت اراه يرفع رجلا لا تبرح هذي الارض الجرداء
محتقنا بالغضب الموقوت
اعرفه وطنا يبحث عن رجل
رجلا يبحث عن وطن
ميتا يبحث عن قبر
مدنا تتهاوى تحت براكين الغرباء
واراه نبيا يرفض رحلات الاسراء .

★ ★ ★

كنت سالت الوطن المسكين
وهو يعد فجائعه في صمت
ويحولها مسبحة بلهاء
« يا وطني ماذا نفعل في حلقك هذي السكين ؟
ماذا نفعل ؟
بلعها فنمزق من هذي الاحماء الجوفاء ؟
ام نرفعها بالصيحات المرتجلة ؟ »
لم اسمع الا همهمة خرساء
والارض نئن وترمقني خجله
وانا احبسها وجله

★ ★ ★

هذا زمن يتفجر فيه الرعد من الارض
وتهطل من غيم الثورة فيه الاشلاء
يصطك الجائع بالجوع ، فتبرق رايات الشهداء
وتفساء الارض ، ويتضح السفلة
هذا زمن صار الفقر بدارا فيه ،
مواسمه قبر ودماء
هذا زمن الخيبات المتصلة
والجثث المتناثرة من المدن الى الصحراء
فيه يصير الكفن دماء
ويصير القبر هواء
ويصير عزاء الناس تالق اسم قتيل
تلك علامات ظهور الفقراء
ياتون الارض المنهوبه
وسلاح الاتي ليس سوى دمه
وبه في الساحات يصول
ويجيء القتل ، فلا يسال احد عن اسم القاتل
بل يسال عن قبر المقتول

★ ★ ★

حين يغيب الوجه وتحسب صاحبه مات
ينكسر غصن في غابات مشتعله
تصرخ اشلاء القتلى تطلب ماء او ثارا
فتجمد بين حلوق النادبين الاصوات
ويجيء الصوت الاخر :
« ما دام الفقر هواء تتنفسه لن ينقطع مجيء الفقراء
ما دام الفقر لدينا مرضا ينقله الاباء الى الابناء
لن تنهينا الايام السوداء المحتقنه
فلدى الفقراء رصاصات بيضاء للايام السوداء
تصنع يوما اطول من الف سنه
ولديهم احقاد مختزنه
تتفجر منها الارض برعد آخر
ينطق متهما قدام الجمع المذهول
يعلن اسماء القتله
وتعددها معه اشلاء المقتول » .

بسام يكتب عن غسان ولميس

هذه المفكرة وجدت بعد يومين من انفجار الطرد الذي ادى الى جرح الرفيق بسام ، بين بضعة اوراق متناثرة اخرى .. كان يهيؤها للعدد الماضي من « الهدف » .
وننشرها اليوم دون اي تغيير سوى الاسم المستعار الجديد الذي كان بسام قد اختاره ليبدا باستعماله للمرة الاولى ..

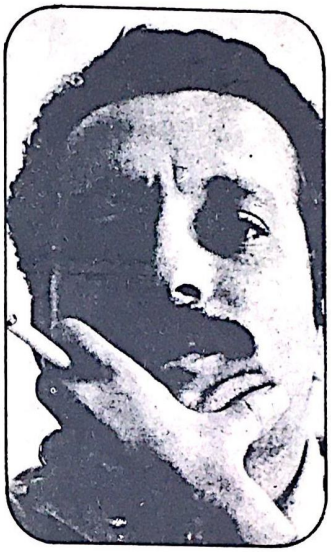

لميس نجم .. عروس زفت يوم استشهدت

ما كنت اتصور انك ستزفين لفلسطين يوم الثامن من تموز ..

ما كنت اتصور ان موكب زفافك سيكون موكب الجماهير التي ودعت غسان وعاهدته ..

ولكنك زفت .. في الثامن من تموز دون ضجة وصخب .. سوى ضجة وصخب وداع خالك غسان ..

ولكنني احسست ، رغم معرفتي البسيطة بك رغم بعدك عني وعنا ..

احسست باحساس غسان الحي . فقد كنت اعرف من هي لميس لغسان وما هي مكانة لميس من قلب غسان ، من ادبه وحنوه على الانسان .. ويوم ان قالت والدتك ضعوا اكليلا فوق نعشها قلت في نفسي ليس من داع .. فالموكب يكفي والبيت يكفي .. كلها علائم عرس .. من اجمل الاعراس .

خجولة ، صامتة تلك السمراء التي زفت يوم الثامن من تموز ، الا بحضور غسان . كانت تستمد منه قوة وجراة تماما كما استمد منها الشهيد وحيا وحبا وحنينا .

فلسطينية العينين وليس المولد . فلسطينية الاصل مستقبلته . ولكنها كانت مشردة . ولدت مشردة وعاشت كذلك ولكنها استشهدت عائدة .. ربما الى حيفا .. ربما الى عكا فقد كان غسان يحبها ويستلهم من حزن عينيها حزن برتقال فلسطين .

فائزة كانت اساس هذا الحب . فهي حب غسان الاول .. اخته .. التي عرفت في سبيل العائلة التي ناضلت من اجلها دون كلل او تاقف ..

مناضلة حقيقية كان يقول .. هي « النبع والمصب » .. وهي التي اهدى اليها غسان انتاجه الاول .

لقد قوي بصر غسان على مراى « فائزة » وهي تكد وتعرق في سبيل العائلة .. روح التضحية التي جعلت العائلة تفمس من عرقها بعد عام ١٩٤٨ . ومع نمو التضحية تعمقت النقوش في عروق غسان الشفافة ملحمة لازمته طوال حياته .

كان قادرا على استخلاص الكثير من الاشياء الصغيرة فكيف بهذه الاشياء .. بتضحيات « فائزة » .

كتب لها اول ما كتب دون علانية . واهدى لها اول ما كتب علنا ..

حب غسان للميس مستمد من حبه لفائزة .

وللميس كتب غسان كما لم يكتب .. من اجلها كان يفعل الكثير ومستعد لعمل الكثير .. اسالوها عن هذا ..

وابى الا ان تزف لميس بوجوده . ليفرح بها .. وزفت لميس بموكب رفع صور غسان .. هكذا تكون ازهى المواكب .

ذروها الثرى قربه وبقيت صورته ترفرف فوق ضريحها فقد ابقاها تحت جناحيه وستبقى خالده خلود جناحيه . وهذا احلى الذكر .

لميس نجم .. ارتبط اسمك بغسان كنفاني .. فقد كنت عزيزة عليه ومن بعد فانت عزيزة علينا . وعندما نخلد غسان وذكراه فانما نخلد ذكراك وحبه لك . اراك تبتسمين قريرة العين قرب من كنت قريبة الى قلبه . حق لك ذلك . فالثامن من تموز كان يوم زفافك لفلسطين و .. الموكب كان ازهى المواكب و .. رفيق الطريق كان بطلا شامخا ..

يوم الجمعة ٧ تموز ١٩٧٢

حضرت الى مكتب الهدف في الصباح كعادتي من كل يوم . العمل في اعداد « الهدف » قد انتهى والصباح قضيناه في انتظار نتيجة جهد الاسبوع واعمال اخرى كان من عادة غسان ان يتلقف اول عدد يصل الى ايدينا من المطبعة ويبدا بتشريحه : الاخراج ! الاخطاء المطبعية ! واللغوية ! .. ثم يسجل الملاحظات على « عدده » ليطرحها في اجتماع اسرة « الهدف » ولكنه لم يفعل سبت الثامن من تموز . قال لي اشعر بفخر عندما ارى عددا كاملا مثل هذا ! كان حساسا جدا تجاه كل « هدف » تصدر . كان يرى فيها طفلا جديدا يحبوه ويرعاه ويتالم اذا راى فيه نقص او عيب او تشويها . واذكر تماما كم تالم عندما صدر قرار انقاص صفحات « الهدف » الى ١٦ صفحة . كان اهتمامه « بالهدف » كاهتمامه بفايز او بليلى .

□ □ □

قلت له « طالما انك راض عن « الهدف » اظن انك سترافقنا الى عين الحلوة للغداء . فاوما بالايجاب . فقد كنا مدعوين للغداء في عين الحلوة لدى احد الاصدقاء ولم يكن غسان متاكدا من ذهابه .

دلفنا الى « الاوستن » البيضاء وبدات رحلتنا الى عين الحلوة . وكعادته تطرق الى مواضيع عديدة . كان غنيا بالمواضيع .. غنيا جدا . يطرقها بسخرية وبجدية وباشتياق . كان نهما ، في اختيار المواضيع وطرقها .

تحدثنا عن رحلة سابقة الى طرابلس استعملنا فيها نفس السيارة ولكن باوضاع اقل صحة من اوضاعها في هذه الرحلة . فقد كانت الدواليب الخلفية ترقص عند منعطفات طريق طرابلس مما اضطرنا للسير ببطء وقتها . كان يضحك وهو يقول لي : « لم اخبركم آنذاك ولكن كدنا ان « نتدهور » عدة مرات » .

تناولنا الغداء في جمع من الاصدقاء كان خلالها غسان كعادته « ملك » الجلسة (وكلمة ملك محببة لغسان) وتناولنا المنسف .

وجلسنا ننتظر القهوة وتحدث الجمع وحدثنا غسان عن زيارته الى الصين . وعن افتقاده للذباب قال : « لم ار خلال زيارتي للصين ذبابة واحدة الا في مكتب القنصل البريطاني عندما ذهبت للحصول على فيزا لهونغ كونغ .

وحدثنا عن تقدم علم استخدام الابر الصينية بالعلاج . تطرق لبعض الامراض التي كان يعاني منها . فقال : « حاولت ان اداوي نفسي من داء النقرس ولكن الطبيب المختص ابلغني ان الابحاث لم توصل الى طريقة لمعالجة النقرس . وعرضوا علي مداواة مرض السكري بتناول حبوب فقلت لهم ان الحبوب التي اتناولها في بيروت اوفر من تلك التي ساستوردها من هنا » .

ثم حدثنا عن كيفية معالجة الاوجاع والتخدير والتنويم بواسطة الابر . فقال ان اطباء الصين لا يستعملون المخدر العادي بل يستخدمون الابر الرفيعة جدا لتخدير الاشخاص فتفرز الابر في مراكز تجمع الاعصاب وتبقى بارزة من مكان آخر وبما ان الالم هو عبارة عن اشارات يتلقاها الدماغ عبر الاعصاب صادرة عن مكان الوجع فان اشارة الالم تذهب عبر الابرة خارج الجسم بدلا من الدماغ فلا يحس المريض بالالم . بل يهتز طرف الابرة عوضا عن ذلك .

والان يحضرني كلامه عن الالم وانساءل ترى هل تالم غسان . لقد كان الانفجار اسرع من الاشارات المرسلة للدماغ .

□ □ □

انتهينا من الغداء ودلفنا الى الاوستن البيضاء مرة اخرى وسابقنا الطريق الى بيروت . حدثنا خلال العودة عن والده وكيف تزوج مرة اخرى منذ فترة قصيرة وكيف ان « عم » فايز وليلى اصغر منهما بسنين . وتحدث عن جده عندما عرضوا عليه الزواج من ارملة في اواسط الاربعينات من عمرها لكي تقوم على مساعدته والاهتمام به (وكان في السبعينات) فرفض جده . وقال : « هيك هيك بدنا نتزوج فخليها زواجة محترمة . اذا كان ولا بد بدي « فلانة » . » وفلانة كانت في اواسط الثلاثينات جميلة الوجه والقوام .

ثم حدثنا ان جده عاش طويلا . وانه « اثناء غارة شنها الطيران الالماني دمر البيت الذي ينام به جدي » (وكان معمرا آنذاك) وسارع الاهل الى البيت المدمر ليكتشفوا ان دولاب الثياب قد وقع على سرير الجد ذي الاربع قوائم فحمى الدولاب الجد من الحطام المتساقط . وانه بقي نائما دون اذى .

كان يتكلم عن الحياة والموت .. وان اجداده كانوا يعمرون طويلا .. ترى هل كان يدري ..

رسالة عزاء من صديق .. تغرّب !

لن اكتب لك عن الحزن لفقدان غسان .. فهو سر القلب الذي يهمس به للظلام في الليالي الباردة .

ولن اكتب لك عن اللوعه لفقدان غسان فهي لوعة اعلم انك اكثر الحسين بها .

ولن اكتب لك معزيا لاني اعرف ان غسان ما ارادنا يوما ان نكتب معزين باستشهاده .

ولن اكتب لك مشجعا على احتمال الالم فالالم اكبر من الاحتمال .

ولن اكتب لك عن النضال فانا ابعد ما اكون عنه الان ..

ولن اكتب لك عن الثورة فالثورة اعمق من اي كلمة تلقى جزافا في معانيها .

ولن اكتب معزيا للرفاق فمن عرف غسان يعرف ان العزاء هو الانتصار .

ولكني اريدك ان تضع زهره على قبر غسان وان تطبع قبلة على الحجر الذي يحمل نعيه وان ترسل لي حفنة من التراب الذي يواريه .. فالغربة موحشة والاغتراب اوحش وما من دفء سوى دفء النضال والاحساس بما تحس به الجماهير .. فالى ان احس بالدفء سيبقى تراب غسان يشدني .